وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة.

كلية الآداب واللّغات والفنون

الانزياح من المعيارية إلى السياقية

بحث مقدّم ضمن متطلّبات التّخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات عامّة

من إعداد:

مولاي آسية

تجيني منال

إشراف الأستاذ:

د. لخضر حاكمي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
بن امُحَمَّد عامر	أستاذ محاضر – ب	جامعة سعيدة	رئيسا
لخضر حاكمي	أستاذ التعليم العالي	جامعة سعيدة	مشرفا ومقررا
بن ضياف كريمة	أستاذ التعليم العالي	جامعة سعيدة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1446/1445هـ-2025/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــــر

الشكر أولا لله فقد وفقنا لإنجاز هذا العمل ،ونسأله أن يجعله من علمنا الذي لا ينقطع

كما نتوجه بخالص الشكر والعرفان والامتنان إلى الدكتور حاكمي لخضر الذي تفضل بتأطير هذا البحث فبارك الله في جهوده ومنحه الصحة والعافية

كما نتقدم بجزيل الشكر

إلى اللجنة المناقشة

لتكبدها عناء قراءة مذكرتنا وإثراءها بتوجيهاتهما السديدة

كما لا يفوتنا تقديم الشكر الجزيل إلى كل من كانت له يد العون في بعث هذا العمل إلى الوجود سائلين المولى عزوجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم

إهـــــــــداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي و دراستي المتواصلة طيلة سنوات مضت إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله ، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى ، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة "**أبي الغالي**" على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها في العطاء و الحنان ، إلى من صبرت على كل شيء ، التي رعتني حق الرعاية و كانت سندي في الشدا ئد ، و كانت دعواها لي بتوفيق ، تتبعتني خطوة بخطوة في عملي ، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان" **أمي**" أعز ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

إلى روح جدي و جدتي التي تشتاق العين رؤياهم في الجنة و أعتز بهم مدى الحياة ، رحمة الله عليهم .

إلى تاج رأسي "**جدي وجدتي**" حفظهما الله و أطال بعمرهما.

إلى سندي ومسندي وإتكائي وضلعي الثابت الذي لا يميل أخي "**سفيان**".

إلى نصف قلبي ، و نصف إبتسامتي ، ونصف حياتي و باقي أيامي أختي أمال.

إلى نبض وجداني وبلسم لدواء أحزاني وراحتي في عمري و أيامي خالتي "فاطمة".

إلى من قضيت معها أجمل الأوقات و جمعني بها القدر، إلى من حاربت تقلبات الداخلية بصدر رحب، أنا بنعيم لأنني إخترتك صديقتي "**منال**".

إلى كل العائلة الكريمة و الأهل

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إليهم جميعا.

أسيا

إهـــــــــداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الخلق محمد ﷺ أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي ودراستي المتواصلة طيلة السنوات التي مضت إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم - أبي الغالي- حفظه الله

إلى النبض الساكن في عروقي إلى من سقتني الحب و إلى من أخص الله الجنة تحت قدميها وغمرتني بالحب – أمي الغالية-

إلى إخوتي الذي كان لهم بالغ الأثر في تجاوز الكثير من العقبات والصعاب.

إلى من أعتمد عليهم في كل كبيرة وصغيرة :محمد وليد

***إلى من كانوا سندي ومسندي إللى الذي رسموا البسمة في وجهي :فاطمة –العالية هدى**

***إلى أخوتي التي لم تنجبهم أمي حفظهم الله بحفظه :عبد الرحمن –وداد –خلود –عبد الوهاب**

***إلى تلك الفتاة التي أنجبتها لي الدنيا ولم تنجبها أمي إلى التي ضلت صديقتي قولا وفعلا إلى النجمة التي أضاءت في سماء مدينة صديقتي وأختي :آسيا**

إلى كل العائلة الكريمة

أهدي لهم ثمرة هذا النجاح جميعا

منال

مقـــــدمة

مقدمة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

إن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل فحسب ،بل هي وعاء الفكر ومصدر الجمال ،تتلون بتلون التجارب الإنسانية وتتنوع بتنوع الرؤى،فاللغة أداة جوهرية في التعبير الإنساني ومن هنا ظهر ما يسمى بالأسلوبية التي تعد بدورها فرعا من فروع النقد الأدبي ،وعلما يكشف لنا أسرار الإبداع الكامن في النسيج اللغوي ،بحيث ترتكز على تحليل الخصائص اللغوية والفنية التي ينفرد بها كل كاتب عن غيره، إذ تعنى بتحليل كيفية استخدام الأدوات اللغوية لتشكيل أثر جمالي وفني يتجاوز نقل المعنى إلى إحداث الدهشة والإمتاع ،وفي قلب الدرس الأسلوبي برزت نظرية الانزياح كآلية مركزية تفسر قدرة النصوص على خرق القواعد اللغوية المألوفة، وقد يحدث في صورة متعددة كالتلاعب بالمعنى واستخدام الصور المجازية،باعتباره ظاهرة أسلوبية بارزة في النقد المعاصر والانطلاق نحو آفاق تعبيرية مبتكرة، تتجاوز النمط العادي إلى إبداع معان ودلالات جديدة، فالانزياح بوصفه انحرافا مقصودا عن المعيار اللغوي ،هو الذي يمنح اللغة الأدبية طابعها الفريد، غير أن تطور الدراسات اللسانية والأسلوبية خاصة مع بروز المناهج التداولية والسياقية ،أدى إلى إعادة النظر في هذا المفهوم ،فلم يعد الانزياح مجرد كسر للمعيار ،بل أصبح ينظر إليه كأداة وظيفية سياقية تؤدي دورا دلاليا وتواصليا فعالا في بناء المعنى ،وفي هذا السياق تحظى الاستعارة بمكانة مركزية باعتبارها أرقى صور التعبير المجازي،لا من حيث كونها صورة بلاغية تقليدية ،بل بوصفها آلية معرفية تجسيدا لعمليات التفكير ، فالاستعارة تكشف عن الطاقة الخلاقة للغة ، وتؤسس لبنية جمالية تتسم بالاختزال والابتكار، ولعل الاستعارة كانت ولا تزال من أبلغ صور الانزياح وأجلاها، فقد غدت حجر الزاوية في تشكيل الطابع الجمالي للنصوص الأدبية،إذ تشكل الصورة الاستعارية امتدادا لهذه الرؤية ،إذ تجمع بين البعد الجمالي والدور التأويلي الذي تنهض به الخطاب، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث ليتناول ظاهرة الانزياح من

منظور معياري إلى منظور وظيفي سياقي مع التركيز على الاستعارة والصورة الاستعارية. حيث سنقدم رؤية شاملة حول الموضوع ،ولتقصي هذه الظاهرة ، سنطرح الإشكال الآتي:

الإشكالية :

كيف يشتغل الانزياح بوصفه آلية لغوية بين التمسك بالمعيارية وانفلاتها تحت تأثير السياقية (السياقية) ؟وماهي الأبعاد السوسيولوجية للانزياح؟

باعتبار أن الصورة الاستعارية ذات بعد نفعي تداولي في المقام الأول لأنها تعبر عن تصوراتنا للكون وتفرض علينا أفعال إنجازية وهذا هو المغزى والهدف الذي سعينا من أجله في هذا البحث، وللتعمق فيه اتضحت لنا مجموعة من ***الأسئلة الفرعية :***

- ما مفهوم الانزياح وفيما تمثلت مستوياته؟
- كيف تؤثر الاستعارة التصورية في تلقي القارئ للنص؟
- الى أي مدى تساهم الصورة البلاغية في تحقيق الاقناع والجمالية ،وما الدور الحجاجي الذي تنهض الاستعارة ؟
- فيما تمثلت نظرة جونسون ولايكوف للاستعارة ؟
- في ما تمثلت القيمة التداولية للانزياح؟

لفقد قسمنا هذا البحث إلى مدخل وفصلين: حيث تم في المدخل تحديد مصطلحي" الأسلوب" و"الأسلوبية"، والذي يعد تمهيدا ضروريا لفهم آليات الإنزياح ومستوياته ، وماماهية الأسلوبية ،و الأسلوب عند العرب والغرب.

أما في الفصل الأول، فقد خصصناه للوقوف على مفهوم الانزياح ومسمياته، والانزياح عند العرب والغرب ، كما نظرنا إلى مقولات الانحراف والعدول باعتبارهما مصطلحات ذات صلة بالمفهوم . تمحورت معالجتنا على مستويات الانزياح التركيبي و الدلالي بعد ذلك تعرفنا على مستويات الانزياح التركيبي والدلالي واندرج تحت كل منهما الاستعارة، التشبيه والتقديم والتأخير، والحذف ، والتكرار. حيث احتوى كل منهما على بعض الأمثلة للتوضيح.

في الفصل الثاني حاولنا فيه الكشف عن البنية السياقية للانزياح، حيث تم التركيز على دراسة المظهر الوظيفي (السياقي)للانزياح، والذي اندرج تحته الانزياح الاستبدالي ذات وظيفة حجاجية إقناعية، وقد تناولنا ظاهرة الإقناع والوظيفة الاقناعية في البلاغة العربية (الاستعارة)،كما توقفنا عند المفهوم الحجاج عند بيرلمان، ومن جهة أخرى تطرقنا إلى الصورة الاستعارية في النقد الجمالي، واستخلصنا وظيفة الصورة الاستعارية.وخاتمة توصلنا فيها إلى جملة النتائج التي ألمت بموضوعنا ،إذ اعتمدنا على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع أهمها:

– كتاب الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدي، وبعض المعاجم وكذلك كتاب كل من لايكوف وجونسون الاستعارة التي نحيا بها.

السبب الموضوعي :

أما ما دفعنا لتناول موضوع "الانزياح بين المعيارية والسياقية"فهذا راجع لعدة أسباب فالسبب الرئيسي الذي دفعنا لتقصي البعد السياقي للاستعارة هو أن جل الدراسات تناولت موضوع الانزياح من وجهة نظر معيارية فقط ،وهذا في رأينا غير كاف ما لم يتطرق إلى الأبعاد السوسيوثقافية لهذه الظاهرة.

السبب الذاتي :

جاء اختيارينا لهذا الموضوع انطلاقا من اهتمامنا بالأسلوبية ،ولسانيات الحطاب واهتمامنا بالدراسات اللسانية وتحولاتها االمعرفية والمنهجية فاللغة لم تعد تدرس باعتبارها نظاما معياريا مغلقا بل باتت تقارب كأداة وظيفية تتفاعل مع السياقات المختلفة

المنهج المعتمد :

وقد اعتمدنا في دراستنا على منهج التحليل و المقاربة كإجراء منهجي بوصفه الأنسب لطبيعة موضوعنا فقد اعتمدنا الوصف للكشف عن مفهوم الانزياح في ضوء النظريات الأسلوبية ،ثم انتقلنا بذلك إلى التحليل الدقيق لمستويات الانزياح مركزين على دور الاستعارة باعتبارها من أبلغ صور

الانزياح، كما استأنسنا بالمنهج السياقي لفهم كيفية تشكل الانزياح في ضوء العلاقات التداولية بين النص وقارئه.

الصعوبات :

أثناء إنجازنا لهذه المذكرة واجهتنا جملة من الصعوبات العلمية والمنهجية ،تمثلت أولى هذه الصعوبات في الإشكالية المفاهيمية ،حيث تبين أن مفاهيم مثل: الانزياح ،المعيارية السياقية تتمتع بقدر عال من التعقيد والغموض كما صعب علينا تحديد أبعاد المصطلحات في ظل التداخل بين المعايير البلاغية والمقاربات التداولية كما واجهنا صعوبة في توفير المادة العلمية نظرا لكون الموضوع حديث الدراسة .

وفي الختام أشكر الله عزوجل الذي وفقنا في هذا العمل ،سائلين الله أن يكون هذا العمل إضافة متواضعة إلى رصيد الدراسات الأسلوبية.

تجيني منال ومولاي آسية

سعيدة في 2025

مـــدخل

مفهوم الأسلوب:

التعريف اللغوي:

لغة : لمفهوم الاسلوب في المعاجم اللغوية نصيب وافر من الدراسة فقد ورد تعريفه في لسان العرب لأبن منظور :يقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو اسلوب وقال الأسلوب الطريق والوجه والمذهب ويقال أنتم في أسلوب سوء ويجمع أساليب.

والأسلوب الطريق تأخذ فيه والأسلوب الطريق ويقال :سلكت أسلوب فلان في كدا طريقته ومذهبه وطريقة الكاتب في كتابه والفن يقال :أخدنا في أساليب من القول فنون متنوعة والصف من النخيل ونحوه وجمع أساليب [1]"

وإذا ما توغلنا في التراث الغربي لوجدنا أن لفظة أسلوب التي اشتق منها.

يستخدم غالبا للإشارة إلى عدد من الأشكال المختلفة للغة وهدا المصطلح على الرغم من شيوعه في مجالات متعددة إلا أن معناها الأصلي خاص بطريقة الكتابة[2].

التعريف الاصطلاحي:

[1]– ابن منظور.لسان العرب ز.المجلد7 ،دار النشر صادر ببيروت .لبنان ط 4–2005، ص225

[2]– فتح الله أحمد سليمان .الاسلوبية(مدخل نظري ,ودراسة تطبيقية) ، مكتبة الاداب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة ، 2004م ، ص 7 .

اختلف الدارسون في تحديد مفهوم الأسلوب حيث نجد تحديدات متنوعة لمختلف الدارسين وهو ما يعكس التوجهات المختلفة للدراسة الأسلوبية وهو طريقة الكاتب في التعبير عن مواقفه والإبانة عن شخصيته باختيار ألفاظه وصياغة جمله وعباراته للتعبير عن معاني القصد.

ويقول عبد القاهر الجرجاني :"هدا الأخير اقترن مفهوم الأسلوب بمعنى النظم والذي يقول في خصم هذا والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه ,فيعتمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره[1].

عند العرب المحدثين:

يذهب أحمد الشريف في تعريفه للأسلوب :" بأنه طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختبار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها على المعاني قصد الإيضاح والتأثير ،أو الضرب من النظم والطريق فيه [2]".

كما نجد تعريف قدمه "حميد أدم توبني "حيث قال :"الأسلوب هو منحنى الكاتب العام أو الشاعر،وطريقه في التأليف والتعبير ،والنظم والتفكير والإحساس على السواء[3] ".

عند الغرب المحدثين:

عرفه بيار جيرو :"الأسلوب هو الطريق للتعبير بواسطة اللغة [4]".

إذ يتحدد مفهوم الأسلوب عند الغربيين بناءا على وجهة نظر الباحثين ،وكذلك الزاوية التي تمثل وجهة نظرهم في ظل التعدد الحاصل في الدراسات الأسلوبية ومن بين التعاريف التي يمكن أن نتوقف معها ما جاء به "بوفون" :"الذي عرفه بقوله :"الأسلوب هو الرجل [5]".

---

[1]- نعيمة السعدية :الأسلوبية والنص الشعري (المرجعية الفكرية والآليات الإجرائية) دار الكلمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ط 1- 2006، ص 22

[2]- أحمد شايب الأسلوبية دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ،مكتبة النهضة المصرية ،ط6، مصر 1966م،ص44.

[3]- حميد أدم تيني:فن الأسلوب دراسة وتطبيق عبر العصور الأدبية، دار الصفاء،ط1،عمان الأردن ،2006م ،ص58.

[4]- بيار جيرو:الأسلوب والأسلوبية ،تر :منذر عياشي ،(د،ط) مركز الإنماء القومي ،لبنان ،ص 6.

[5]- شكري محمد عياد :اللغة والإبداع (مبادئ علم الأسلوب العربي)ناشير نال بويس ،ط1،القاهرة ،1980م ،ص45.

محددات الأسلوب:

يختار المتكلم معجما خاصا يوظفه حسب غاياته التعبيرية بحيث ينزاح عن المألوف لكي يقدم للقارئ أو المتلقي في أبهى صورة فقد تظهر هنا ثلاثة عناصر لمحددات الأسلوب في نظر الأسلوبية :الاختيار ،التركيب ،الانزياح لرصد الإبداع إذ تعد عناصر أساسية لمقاربة أي نص أسلوبيا ،ولتحديد الأسلوب نتبع هذه المراحل:

1. الاختيار:تجلى في الدراسات الأسلوبية أن الأسلوب اختيار ،فقد أشار إليه الباحث ماروز منذ 193إلى أن لأسلوب في قوله :" اختيار الكاتب لها من شأنه أن يخرج بالعبارة من حيادها وينقلها من درجتها الصفر إلى خطاب يتميز بنفسه [1]".

ويعتبر الاختيار عملية يقوم بها الأديب للفصل بين طاقات اللغة على بعضها الآخر بحيث يمثل الأسلوب ظاهرة كلامية بحيث يظم نوعين من الاختيار :اختيار محكوم بسياق المقام "ويقصد به انتقاء نفي مقامي وربما يؤثر المنشئ كلمة أو عبارة على أخرى لأنها أكثر مطابقة في رأيه للحقيقة ،والنوع الثاني اختيار تتحكم فيه مقتضيات التعبير بمعنى إنتقاء نحوي ويؤثر على المنشئ كلمة على كلمة أو تركيبا على تركيب ،ويدخل تحته الكثير من الموضوعات البلاغية المعروفة كالفعل ،التقديم والتأخير ،الذكر والحذف[2].

2. التركيب :يعد ظاهرة إبداعية سابقة لظاهرة الاختيار ،والتركيب عنصر مهم في الظاهرة اللغوية إذ يرى جاكسبون أن "الحدث اللساني هو تركيب عمليتين متواليتين في الوظيفة وهما اختيار المتكلم لأدوات التعبير من الرصيد المعجمي للغة ثم تركيبه لها تركيبا تقتضي به بعض القوانين النحوية وتسمح بعضه الأخر سبيل التصرف في الاستعمال [3]".

[1]- عبد السلام المسدي:الأسلوبية والأسلوب، دار العربية للكتاب،ط3، تونس(د،ت)،ص 98.

[2]- سعد مصلوح :الأسلوبية دراسة لغوية إحصائية ،عالم الكتب ،ط3 ،1992م ،ص 37_38.

[3]- المرجع السابق، عبد السلام المسدي:الأسلوب والأسلوبية، ص 96

فالتركيب يحدد لنا القيمة الجمالية للنص الجالية وكذا الفنية ،ويعطي النص مكانته المستحقة في نظر القارئ أو المتلقي إما تقبلا أو رفضا.

3. الانزياح :اهتمت الدراسة الأسلوبية بالانزياح ،إذ يعتبر قضية أساسية يساهم في تشكيل جمالية النص الأدبي ،إذ يقصد به انحراف الكلام والخروج عن المألوف ،فهو حدث لغوي يظهر أثناء صياغة الكلام ويمكن اعتباره هو الأسلوب الأدبي ذاته.

مفهوم الأسلوبية:

لغة: يذهب مفهومها اللغوي من دال مركب جذره "أسلوب " وفي اللغات اللاتينية"style" إذ ترجع هذه الكلمةstyle إلى الكلمة اللاتينيةstilus التي تعني الريشة أو القلم أو معنى آخر أداة الكتابة.[1]

وتظهر صورتها المصغرة في الكلمة الإيطالية" stilette" الفرنسية لا تخرج عن هذا المعنى، حيث انتقلت كلمةstyle من معناها الخاص بالكتابة واستخدمت في فن المعمار أو في تحت التماثيل ،ثم عادت مرة أحرى في مجال الدراسات الأدبية[2] .

الأسلوبية:

تعد الأسلوبية مجال من مجالات البحث المعاصر يهتم بتحليل النصوص الأدبية ,مع محاولة الإلتزام بمنهج موضوعي يحلل الأساليب الأدبية ويكشف عن القيم الجمالية وأول من استخدم مصطلح الأسلوبية نوفاليس فهي علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب موزعا على الأجناس فالأسلوبية إذا علم متعدد المستويات.

وقد عرفها بيرجيروا :بأنها "تحديد نوعية الحريات داخل النظام المعياري القاعدي المفروض على مستعمل اللغة[3].

[1]- نور الدين السد:الأسلوبية وتحليل الخطاب،ج1 ،دار هومة للطباعة و للنشر و التوزيع،الجزائر 2010م ص152.

[2]- فتح الله أحمد سليمان:الأسلوب مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص 39

[3]- نعيمة السعدية :الأسلوبية والنص الشعري (المرجعية الفكرية والآليات الإجرائية) دار الكلمة للنشر والتوزيع ,الجزائر ,ط-1- 2006، ص22.

وعرفها شارل بالي :وهو أول من أرسى مصطلح أسلوبية ورسخه بحثا وتنظيرا حتى عاد أبا لها ،فيحد الأسلوبية بقوله :"دراسة قضايا التعبير عن قضايا الإحساس ،وتبادل التأثير بين هذا الأخير والكلام ....والأسلوبية كفرع من اللسانيات العامة تتمثل في جرد الإمكانات والطاقات التعبيرية للغة بالمفهوم السوسيري[1].

الأسلوبية عند الغرب:

_ميشال آريفاي :يذهب إلى أن الأسلوبية :"هي وصف للنص الأدبي حسب طرائق مشتقاة من اللسانيات[2] "

ريفاتير : عرف الأسلوبية بقوله :"علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف إثبات مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المتقبل والتي بها يستطيع المؤلف إثبات مراقبة حرية الإدراك لدى المتقبل والتي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المتقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك[3].

الأسلوبية عند العرب:

_يعتبر عبد السلام المسدي هو أول من استعمل المصطلح في كتابه الصادر في 1997،الموسوم ب"الأسلوب والأسلوبية"،ويعرفها بقوله :"تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب [4]" .

نور الدين السد :"يعرف الأسلوبية بقوله :"الوجه الجمالي للألسنية ،إنها تبحث في الخصائص التعبيرية ،والشعرية التي يتوسلها الخطاب الأدبي. وترتدي طابعا علميا تقريريا في وصفها للوقائع وتصنيفها بشكل موضوعي ومنهجي [1]".

[1]- المرجع نفسه، ص 16.

[2]- المرجع السابق ،عبد السلام المسدي:الأسلوب والأسلوبية، ص 48.

[3]- كمال عبد الرزاق العجيلي :البنى الأسلوبية (دراسة في الشعر العربي الحديث)،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1،ص46.

[4]- المرجع نفسه :ص 34.

-منذر العياشي :يقول :"الأسلوبية علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب ، ولكنها أيضا علم يدرس الخطاب موزعا على مبدأ هوية الأجناس ،ولذا كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات،مختلف المشارب والاهتمامات ،متنوع الأهداف والاتجاهات، ومادامت اللغة ليست حكرا على ميدان إيصالي دون آخر، فإن موضوع علم الأسلوبية ليس حكرا هو أيضا على ميدان تعبيري دون آخر[2]. "

-فالأسلوبية تدرس اللغة في مختلف مستوياتها، وهذا العلم له اتجاهات متباينة باختلاف مبادئ أصحابها وأهدافهم.

الهادي الطرابلسي :يعرفها على أنها :"ممارسة قبل أن تكون علما أو منهجا أسسها البحث في طرافة الإبداع وتميز النصوص وطابع الشخصية الأدبية، لكل مؤلف مدروس ،فلا بد فيها من فحص النصوص ،وتمثل لجوهرها ،وإجراء التحليل في نماذج بيانية تختار منها ،على قواعد ثابتة لتكون للدارسين صورا كلية على النصوص المدروسة ومسالك الإبداع فيها [3]".

[1]- شليم أمحمّد :أسلوبية التعبير اللغوي في شعر سميح القاسم ،مذكرة من متطلبات شهادة الماجيستر في اللغة وآدابها ،تخصص :البلاغة والأسلوبية ،إشراف الدكتور :حلاسة عمار ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،ص 18

[2]- عبد السلام المسدي:الأسلوب والأسلوبية، المرجع السابق، ص34.

[3]- فرحان بدري الحربي _الأسلوبية في النقد العربي الحديث ،مجلد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ،الطبعة الأولى ، 2003م ،ص 141.

الفصل الأول:

مفهوم الانزياح ومستوياته

المبحث الأول: مفاهيم الانزياح

مفهوم الانزياح

الانزياح عند الغرب

الانزياح عند العرب

المبحث الثاني: الانزياح ومسمياته

مفهوم العدول /مفهوم الانحراف

مستويات الانزباح

الانزياح الاستبدالي

الانزياح التركيبي

تمهيد:

تعتمد الدراسات الأسلوبية على أساس البحث في اللغة ،كما أنها تقف على مواطن الجمال في الألفاظ والمعاني، بحيث تقوم لغة النصوص على وجهين منها ما هو مألوف ألفه المجتمع للدلالة على مسميات معينة، ومنها ما هو فني يتسم بسمات جمالية منزاحة يخرج فيها المتكلم عن المعتاد بحيث يقوم بكسر أفق توقع المتلقي للمبالغة والتأثير ولعله للأغراض أخرى.

مفهوم الانزياح:

لغة: جاء في معجم الصحاح:نزح ،نزحت البئر نزحا اسقيت مائها كله وبئر نزوح أي قليلة الماء ونزح ونزحت الدار نزحا أي بعدت وبلد نازح وقوم منازيح[1].

جاء في مقاييس اللغة :الزاء والياء والحاء أصل واحد وهو زوال الشيء وتنحيه يقال زاح الشيء يزيح ،إذ ذهب[2].

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة :انزاح انزياحا،فهو منزاح والمقول منزاح عنه وانزياح الشيء:زاح ،ذهب وتباعد وانزاح عن مقعده: تنحى عنه وتباعد[3] .

أما الزمخشري في معجمه أساس البلاغة فقد جاء الانزياح بمعنى :"زيح :أزاح الله العلل ،وأزحت علته فيما أحتاج إليه ،وزاحت علته وانزاحت ،وهذا مما تزاح به الشكوك من القلوب [4]".

أما إذا عدنا إلى القاموس الموسوعي "لاروس"وبحثنا في مادة Ecart لوجدنا دقة أكبر في تحديد المصطلح ،إذ أن الانزياح هو حركة عدول عن الطريق أو خط السير « *action de s écarter de se détourner de son chemin ,d une ligne de conduite.*

هذا لغويا ،أما أدبيا في القاموس نفسه فإن الانزياح يعني فعل الكلام الذي يبتعد عن القاعدة.

Ecart de langage :parole qui transgresse les convenances :grossièreté[5]

[1]- أبو نصر اسماعيل :الصحاح ،دار الحديث،(د ،ط)،القاهرة ،مصر ،2009م، ص1129.

[2]- ابن فارس ،مقاييس اللغة ،دار الفكر ،1979،ج3، ص39.

[3]- احمد مختار عمر ،معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب ،ط1،ج2،ص1014

[4]- الزمخشري أساس البلاغة ،تج:محمد باسل ،ط 1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان 1419هـ1998م،ص428.

[5]- ترجمة شخصية :Dictionnaire Larousse

وهو مصدر للفعل المطاوع انزاح أي زال وابتعد.

الانزياح اصطلاحا:

يعتبر الانزياح أداة إبداعية قوية في يد الكاتب،إذ يعرف بأنه ظاهرة لغوية وأسلوبية تمكن الكاتب من تجاوز القوالب اللغوية التقليدية ،ليتمكن من ابتكار معان جديدة وأساليب فهو يستخدم كأداة لتفويض القيمة في النصوص الجمالية.

ويعرف بأنه الخروج عن المألوف والقواعد اللغوية أو عن السياق وهو استعمال المبدع للغة المفردات والتراكيب والصور استعمالا يخرج بها عما هو معتاد إذ يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد و إبداع[1] .

ويمكن القول: أنه حدث لغوي يظهر في صياغة الكلام يشير إلى تجاوز المعاني المألوفة للوصول إلى مستويات أعمق من الفهم بحيث يتم فيه استبدال المعنى التقليدي للكلمات والعبارات إلى معان مبتكرة ويعتبر وسيلة وأداة فنية وجمالية عرفتها اللغة منذ القدم.

الانزياح عند الغرب:

يعد مصطلح الانزياح من المصطلحات البارزة في الدراسات الأسلوبية فهو علم قائم بذاته كونه ارتبط ارتباطًا وثيقا بالأسلوبية من هذا الصدد سنتناول الانزياح عند أهم الباحثين الغربيين المحدثين:
من أشهر الباحثين الغربيين الذين تحدثوا عن الإنزياح فاليري falairy بدراسة الانزياح حيث يقول: "إن كل عمل مكتوب وكل إنتاج من المنتجات يحوي أثارا أو عناصر مميزة لها خصائص سوف تدرسها عندما ينحرف الكلام انحرافا معينا عن التعبير المباشر أي عن أقل طرق التعبير حساسية وعندما يؤدي بنا هذا الانحراف إلى الانتباه بشكل ما إلى دنيا من العلاقات المتميزة عن الواقع العملي الخالص،فإننا نرى إمكانية توسيع هذه الرقعة الفذة ،ونشعر بأننا وضعنا يدنا على معدن كريم نابض

[1]– الفيروز أبادي : القاموس المحيط مؤسسة ،الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،ط8،بيروت ،لبنان ،2005م، ص244.

بالحياة قد يكون قادرا على التطور والنمو وهذا إذ تطور فعلا واستخدم ينشأ منه الشعر من حيث تأثيره الفني [1] ".

ويقول كذلك :"فإذا كان المشي وسيلة تقود إلى غاية وهو ما يرادف النثر فإن الرقص هو وسيلة وغاية معا وهو ما يرادف الشعر ،وكلا من المشي والرقص تستخدم فيهما الأرجل والأعضاء ،لكن الاختلاف بينهما في الطريقة التي يتم كل واحد منهما بها ،كذلك الأمر بالنسبة للنثر والشعر ،فكلاهما يستخدم اللغة والاختلاف.

يكمن في طريقة استخداماتها والتي يهدف من وراءها كل كاتب إلى إيصال دلالات معينة"[2].

ويرى أن الانزياح له شأن كبير في اللغة حيث يجعل النص الأدبي مشرقا ويبتعد عن كل ما هو مألوف وتقليدي لكي يفتح مجالا للسامع والقارئ ليتعامل معه حسب تطلعاته الخاصة.

ويؤكد فيه على حتمية الانزياح اللغوي فمن خلال استخدامه للانزياح يمكن للشاعر أن يقدم لنا ما يحمله من أفكار ومضامين معينة.

أما ليو سبيترز":leospetser فقد عمق فكرة الانزياح عندما جاء إلى الأسلوبية بمصطلح الانحراف إذا جعل من الاستعمال الشائع قياسا للانزياح في الأسلوب ،وهذه سمة معبرة عن الخصائص الفردية للعبقرية المبدعة ،وهي تصور النزعة من نزعات العصر الذي فيه المبدع [3]".

ومن هنا تبين لنا أنه هناك سمة خاصة للانزياح وأن كل كاتب أو منتج من خلال انزياحه له إبداعات خاصة ينفرد بها عن غيره وهذا من خلال الانزياح .

[1]- يوسف أبو العدوس :الأسلوبية الرؤية والتطبيق ،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان ،ط 1,2007م ص181.

[2]- أحمد محمد ويس :الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،لبنان،ط1، 2007، ص 87.

[3]- عبد الله خضر محمد :أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات،عالم الكتب ،اربد ،لبنان ،ط1 ،2013م ص 12 .

كما أنه أضاف :"إن الإثارة الذهنية التي تنحرف عن المعتاد القياسي في حياتنا الذهنية لابد من أن يكون لها انحراف لغوي مرافق عن الاستعمال العادي[1] .

قصد هنا بالإثارة الذهنية الانزياح الدلالي الذي لابد أن يكون له مرافق ألا وهو الانحراف الذي بإمكانه أن يتجه اتجاها مغايرا نحو التوظيف.

أما جون كوهين j.cohen: الانزياح عنده معقد ومتغير فهو يستعمله من أجل إقامة المعيار على القاعدة ويرى أن "مفهوم الانزياح عنده معقد ومتغير لا نستطيع استعماله دون احتياط ،ولهذا كان دائما نعمل بدءا من أجل إقامة المعيار على قاعدة الايجابية ،فنطلب من اللغة التي يكتبها العلماء أن تكون مرجعنا لنا [2]" .

فقد يشير هنا إلى التحول العميق في كيفية فهم النصوص من خلال مفاهيم وكلمات وأطر جديدة فقد يربطه بكيفية تحول المعنى أو تغيير الفهم في النصوص والخطابات بحسب السياقات المختلفة التي يتم وضعه فيها فهو عنده الشعر انزياح عن النثر.

حيث يشير إلى أن الانزياح اللغوي يحدث نتيجة استخدام اللغة بطرق خارجة عن المألوف كالتلاعب بالجمل وتركيب الكلمات وهذا يدفع المتلقي إلى التفاعل مع النص فالانزياح عنده يخلق تأثيرات أدبية معقدة تتجاوز المعاني السطحية للغة.

ويرى ريفا تير أن الانزياح :"يكون خرقا للقواعد حينا ،ولجوءا إلى ما ندر حينا آخر،فأما في حالته الأولى ،فهو من مشمولات علم البلاغة ،فيقتضي إذا تقييما بالاعتماد على أحكام معيارية ،وأما في صورته الثانية ،فالبحث فيه من مقتضيات اللسانيات عامة ،والأسلوبية خاصة [3]".

[1]- المرجع السابق، أحمد محمد ويس :الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، ص89

[2]- احمد محمد ويس الانزياح من مظور الدراسات الاسلوبية ،المرجع السابق :ص104

[3]- عبد السلام المسدي:الأسلوب والأسلوبية، المرجع السابق، ص103.

أما قاموس جون د بيوا ،فيشير إلى أن الانزياح حدث أسلوبي ،ذو قيمة جمالية ،يصدر عن قرار للذات المتكلمة بفعل كلامي يبدو خارقا transarressant، لإحدى قواعد الاستعمال التي تسمى معيارا norme، يتحدد بالاستعمال العام للغة مشتركة بين مجموع المتخاطبين بها [1]".

الانزياح عند العرب:

عرف الانزياح عند العرب بمسميات مختلفة واعتبروه ظاهرة مخالفة للقاعدة وتناولوه في مصنفاتهم حيث شاع مصطلح الانزياح بين الباحثين العرب من خلال الترجمات والدراسات النقدية العربية وأطلق النقاد العربيون التجاوز والتخطي وكشفوا عدة مفاهيم ليصفوا بها هذه الظاهرة كالانحراف والعدول في حين رأى آخرون أن مصطلح الانزياح أنسب فهو مصطلح معاصر يحمل روح العصر .

حيث نجد سيبويه استعمل في كتابه الكتاب مصطلح العدول بمعنى الخروج عن اللغة وأنظمتها خصص له باب سماه باب ما يكون مذكرا يوصف به مؤنثا وقال :" اعلم أن كل مذكر سميته بمؤنث على أربعة أحرف فصاعدا لم ينصرف ،ذلك أن أصل المذكر عندهم أن يسمى المذكر وهو شكله والذي يلائمه فلما عدلوا عنه ما هو له في الأصل وجاءوا بما يلائمه [2]" .

أما عند ابن جني :يرى أن سبب العدول راجع إلى المعنى فيقول :"اعلم أن هذا موضع يدفع ظاهره إلى أن يعرف غوره وحقيقته"[3] ،

أما الأستاذ الهادي الطرابلسي فقد اعتمد على مقياس الانحراف في دراسة الأسلوب في دراسته القيمة عن"خصائص الأسلوب في الشوقيات" وهو يصرح بذلك في قوله: الأسلوب (يقصد

[1]- سامية محصول ،مجلة دراسات أدبية ،العدد الخامس ،فبراير 2010.

[2]- تامر سلوم ،الانزياح الدلالي الشعري ،مجلة علامات ج19،مارس 1996.ص99

[3]- ابن جني ،الخصائص ج2 ،مطبعة الهلال بالفجالة ،مصر ،ص262

مظان)هي في الجانب المتحول عن اللغة ،والمتحول عن اللغة في الكلام عديد الأشكال ،فقد يكون تحولا عن القاعدة النحوية أو بنية صرفية أو وجهة معنوية [1]"....

أما نازك الملائكة فترى أن هناك ظاهرة خطيرة شائعة ملخصها أن النقاد يتغاضون تغاضيا تاما عن الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية فلا يشيرون إليها ولا يحتجون عليها.وكأنهم بذلك يفرضون أن من حق أي إنسان أن يخرق القواعد الراسخة وأن يصوغ الكلمات على غير قياس الوارد وأن يبتدع أنماطا من التعابير الركيكة التي تخدش السمع المرهف وكأن من واجب الناقد أن يوافق على ذلك كله موافقة تامة فلا يشير إلى الأغلاط ولا يحاول حتى أن يعطي تلك الأغلاط تخريجا أو مسامحة .ولقد أصبح هذا التغافل هو القانون الناقد في كل نقد تنشره الصحف الأدبية [2]."

فنازك الملائكة ترى هنا أن تجاوز القواعد عبارة عن أخطاء ووجب على الناقد أن ينبه لها فقد لا تعتبر ظاهرة جمالية فما هي إلا أخطاء.

وينطلق إسماعيل عز الدين من الحالة النفسية ليحدد الانزياح قائلا بأنه صيغة انفعالية والانزياح في رأيه نوع من نقل الشيء من مكانه نفسيا ،ويبقى تحديد المصطلح غامضا مع أنه يقرب آليا من التوسع والعدول[3] .

أما نعيم اليافي يرى أن الانزياح "سمة أسلوبية تجمع بين الاختراق والتوازن، الصدور و التلقي ،مبدأ الاستبدال ومبدأ الاختيار وبنية اللغة المحايدة واللغة المشحونة المحايثة [4]."

[1]- صلاح فضل ،علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ،دار الشروق لنشر ،مصر ،الطبعة 1،.1998ص218

[2]- نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصر .ط1،مكتبة النهضة .بغداد1962.ص289

[3]- حفيز نادية ،الانزياح في الشعر العربي المعاصر رسالة دكتورة .جامعة وهران .الجزائر 2008.ص21

[4]- د /نوار بوحلاسة الانزياح بين أحادية المفهوم وتعدد المصطلح .مجلة مقاليد.العدد الثاني ديسمبر.2012ص15

الانزياح ومسمياته:

يعد الانزياح من المصطلحات الغير مستقرة كونه حديث النشأة فاختلفت تسمياته وعليه فإن له ثلاث تسميات :الانزياح ،العدول ،الانحراف.

حيث أورد عبد السلام المسدي طائفة من هذه المصطلحات وصنفها حسب مرجعيتها كما هو مبين فيها هذا الجدول[1]:

المصطلح العربي المغرب	أصله	صاحبه
الانزياح	Lécart	فاليري
التجاوز	Lábus	فاليري
الانحراف	La déviation	سبيرز
الاختلال	La distorsion	لويلك و وارين
الإطالة	La subversion	باتيار
المخالفة	L infraction	تيري
الشناعة	Le scandale	بارت
الانتهاك	Le viol	كوهين
خرق السنن	La violation des normes	تدوروف
اللحن	L incorrection	تدوروف
العصيان	La transgression	ارجوان
التحريف	L áltération	جماعة مو

وقد أوردت كذلك الباحثة خيرة حمرة العين عددا من المصطلحات المرادفة لمصطلح الانزياح والتي استخلصتها من عند النقاد والنحاة منها :"الضرورة،التقدير ،الاتساع ،التحويل وكذلك العدول ،ونعت الخروج ،والرمي بوصفه آفة [1]".

[1]– عبد الله خضر مُحَّد :أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى ،2013م،ص42

وعلى الرغم من تعدد المصطلحات وتنوعها فإنه لا يحظى بالشهرة والانتشار في الاستعمال فالعرب يميلون إلى :الانحراف ،العدول ،الانزياح وفي هذا يقول مُحَمَّد ويس :والحق أن هذه الكلمات ،فضلا عن افتقارها إلى اللياقة ليس في المترجمات العربية أو في كتابات الباحثين العرب حظ من السيرورة والذيوع "[2].

_هل الانزياح هو العدول ؟

سنفصل الحديث في المصطلحات الرئيسية التي بد لنا أنها ثلاثة وهي العدول والانحراف والانزياح

العدول:

مصطلح بلاغي يشير إلى تغيير النحو أو العبارة وذلك بهدف تحقيق غرض بلاغي إذ يعتبر مصطلح تراثي عربي.

العدول لغة: جاء في قاموس المحيط:"وعدل عنه، يعدل عدلا وعدولا، بمعنى حاد إليه عدولا رجع، والطريق مال، والفجل ترك الضرائب، والجمال الفحل نحاه، وفلان بفلان سوى بينهما، وماله معدل أي مصرف، وانعدل عنه، وعادل اعوج ، والعدال كتاب أن يعرض أمران فلا تدري لأيهمان تصر فأنت تروي في ذلك [3]".

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[سورة الأنعام: 1].

وفي معجم مقاييس اللغة :"عدل :العين والدال واللام أصلان صحيحان ،لكنهما متقابلان كالمتضادين :أحدهما يدل على استواء ،والأخر يدل على اعوجاج[4]".

---

[1]- خيرة حمر العين :شعرية الانزياح دراسة في جمال العدول ،مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن ،ط1،2001م،ص11-12

[2]- أحمد مُحَمَّد ويس :الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ،ص34 .

[3]- ينظر :الفيروز أبادي :القاموس المحيط،تح مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف مُحَمَّد نعيم الحرقوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشروالتوزيع ،ط8،بيروت ،لبنان،2005م ،ص1030

[4]- أبو الحسين أحمد :ابن فارس :معجم مقاييس اللغة،دار الفكر ،ص 817 .

وذكر في اللسان :"عدل الطريق :مال....وفي الحديث :لا تعدل سارحتكم أي لا تصرف ماشيتكم وتمال عن المرعى[1]".

وفي المحكم :"عدل الشيء عن الشيء يعدل عدلا وعدولا :حاد...وعدل إليه عدولا :رجع ....وعدل الطريق :مال ...وانعدل وعادل :اعوج[2] ".

أما العدول عند الجوهري فيقول :"العدل خلاف الجور، يقال:عدل عليه في القضية فهو عادل، وتعديل الشيء «تقويمه، ويقال عدلته فاعتدل، أي قومته فاستقام، وعدل عن الطريق، جار[3]"

ومن المعاجم العربية الحديثة يطلعنا معجم "المنجد"بالمعاني ذاتها (الميل والاعوجاج) فيقول:عدل عدلا الطريق:حاد ...ومعادلة الشيء :اعوج [4]".

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[سورة الأنعام2]، ومنه نجد للجذر (ع_د_ل)في اللغة دلالة العدول والاستقامة والاستواء،أما الدلالة الثانية هي الميل أو الانحراف.

عدول: الاعوجاج /الانحراف الميل.

اصطلاحا: الاستعمال الغير العادي للكلام يمثل ظاهرة مخالفة لقواعد اللغة والميل عن ظاهرة اللفظ والمعنى والتغيير في الأساليب اللغوية لغرض بلاغي معين إذ يتضمن عدد من الأساليب البلاغية التي يمكن أن تستخدم للتوضيح والإيحاء فهو أداة فنية تؤثر على المعنى داخل النص لقوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ1 ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ2﴾[الأنعام: (الأية 1.2) .

[1]- ينظر :ابن منظور :لسان العرب :مادة (عدل) ص62.

[2]- ينظر :ابن سيده المحكم والمحيط الأعظم ،دار الكتب العلمية للنشر ،بيروت ،لبنان2000م :مادة (عدل) ، ج 2 ص 12 .

[3]- الجوهري :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تج :أحمد عبد الغفور عطارد ،ج2،دار العلم للملايين ،بيروت ،(د،ط)،1999م،ص209

[4]- لويس معلوف ،المنجد في اللغة والأدب والعلوم ،المطبعة الكاثولوكية ،بيروت ،ط19،(د ،ت)،ص492

ولم يعرف مصطلح الانزياح في علم اللغة القديم إلا بمسمى العدول الذي تحدث عنه عبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة)حيث استعمل لفظة العدول في كتابه يقول:"وكل ما كان فيه على الجملة مجاز واتساع وعدول باللفظ عن الظاهر فما من ضرب من هذه الضروب وهو إلا إذا وقع على الصواب وعلى ما ينبغي أوجب الفضل والمزية

أما المبرد تحدث عنه في كتابه "المقتضب "يقول :"وأما ما كان اسما علما نحو :حذام ،وقطام فإن العرب تختلف فيه :فأما أهل الحجاز فيجرونه مجرى مؤنث معدول وإنما أصله حاذمة ،وقاطمة[1] "

ابن جني :ذكر العدول في كلامه وعقد له فصلا كاملا في كتابه الخصائص سماه باب الشجاعة العربية ،حيث تحدث فيه عن العدول في الحذف والتقديم والتأخير حيث يقول :"الحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة والمجاز ،ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة ،وهي الاتساع والتوكيد والتشبيه"[2].

أما سيبويه في كتابه الكتاب جعل للفظة العدول باب تحت عنوان "ما جاء معدولا عن حده من المؤنث يقول :"كما جاء المذكر معدولا عن حده نحو :فسق، ولكن، وعمر، وزفر وهذا المذكر نظير ذلك المؤنث فقد يجيء هذا المعدول اسما للفعل، واسما للوصف المنادى المؤنث كما كان فسق ونحوه المذكر[3].

أما مُحَمَّد ويس فيقول عن العدول :"هذا المصطلح استعمله عدد كبير منهم ،من عرضه ومنهم من اعتمد على هذا المصطلح في كتاباته مثل تمام حسان صاحب كتاب الأصول والبيان وروائع القرآن،وفي مجموعة مقالات له في مجلة فصول، وليس من الغريب أن يستعمل هذا اللفظ المستوحى من المؤلفات القديمة لأنه لغوي قبل كل شيء[4]".

---

[1]- يوسف أو العدوس :الأسلوبية الرؤية والتطبيق،دار الميسرة للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1،2007م،ص 178.

[2]مريم قرين :العدول ومقاصد في ديوان ابن خفاجة الأندلسي ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في الآداب واللغة العربية ،تخصص لسانيات ولغة عربية ،كلية الآداب واللغات ،جامعة بسكرة ،ص8.

[3]- ينظر :سيبويه :الكتاب ،تح عبد السلام مُحَمَّد هارون ،ج3،مكتبة الخانجي ،(د،ط)القاهرة مصر ،1992 م ص 270

[4]- أحمد مُحَمَّد ويس ،الانزياح وتعدد المصطلح،عالم الفكر،الكويت، ع3 ، الطبعة 3 ،ص 36

ومن هذا نستنتج أن العدول عبارة عن نمط لغوي لا يخرج عن باب اللغة وباب الجملة.بيد أن الانزياح شاسع الأفق بدليل أنه يأتي ضمن صور عديدة منها مثلا:

- السؤال بالنثر والإجابة تكون شعرا.
- تواتر الأصوات المفردة في نص ما.
- الانتقال من صيغة الماضي إلى الحاضر والعكس.
- الانزياح في الصورة الفوتوغرافية .

الانحراف:

يعتبر من أشهر المصطلحات التي عبرت عن الانزياح وهو اللفظ الأجنبي ل *Déviation* موجود في كتب النقد والأسلوبية والدراسات الغربية يقوم على مبدأ الأسلوبي الذي يفهم الخواص على أنها انزياح عن اللغة أو انحراف عن المعيار.

وقد وضع عبد الله خضر مُحَمَّد في كتابه أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات مجموعة من المعاني التي تدل على لفظة الانحراف :"كالميل والابتعاد عن المعنى الفني، العيب الفني أو الجمالي ،الانحراف مساوي للخطأ والعقم، الشذوذ والخروج عن الحق والصواب، التحريف والمعنى الخاطئ ،اللحن ،الفساد

ولقد وضع روحي البلعكي :"لهذا المصطلح ترجمتين هما :الانحراف والشذوذ ،في حين ترجم فهد ،عكام"مصطلح Déviation"الانحراف والعدول[1]

واستعمل مصطفى ناصف في كتابه نظرية المعنى في النقد العربي ورد القول عنده بأنه :"الاستعارة هي الانحراف عن الأسلوب الواضح الدقيق"[2]

مستويات الانزياح:

[1] ينظر :أحمد مُحَمَّد ويس ،الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ،ص 34،35

[2] المرجع نفسه :ص 38_39

إن تعدد مستويات النص الأدبي يؤدي إلى إحداث انزياحات متعددة في مستويات مختلفة وهذه الانزياحات تنقسم إلى نوعين:

النوع الأول: هو ما يكون فيه الانزياح متعلقا بجوهرة المادة اللغوية مما سماه "كوهن" الانزياح الاستبدالي (الدلالي).

وأما النوع الثاني: فهو متعلق بتركيب هذه المادة مع جاراتها في السياق الذي ترد فيه سياقا قد يطول أو يقصر وهذا ما يسمى بالانزياح التركيبي [1].

الانزياح الاستبدالي : (الدلالي)

ويعد الانزياح الدلالي من أبرز أشكال الانزياح:

الاستعارة:

تعتبر الاستعارة من أبرز أشكال الانزياح حيث أنها :"تقوم على تحقيق علاقات تجاورية لإستناد المؤلوف بين المفردات فالاستعارة علاقة لغوية تقوم على مقارنة كالتشبيه ولذلك يعرفها بعض البلاغيين أنها تشبيه حذف منه أحد الطرفين [2]" .

ولكن مع التشبيه :"تبدوا في النص الأدبي درجة من المعقولية والإعتيادية لأن كل طرف على حدة في حين يتقابل الطرفان في الاستعارة ففيها تقوم عملية استبدال وانتقال بين الدلالات الثابتة للكلمات المختلفة على أساس التشابه[3]".

الاستعارة لغة:

[1]- المرجع السابق :أحمد محمد ويس :الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ،ص111

[2]- ينظر :أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع ،دار إحياء التراث بيروت ،لبنان 1963 م،ص30

[3]- جابر عصفور :الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ،دار التنوير 1983م،ص24

ذكر ابن منظور: "العارية والعارة وما تداولوه بينهم وقد أعاره الشيء وأعاره منه وعاوره إياه، والمعاورة والتعاور: شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين. وتعورواستعارة :طلب العارية واستعاره منه طلب منه أن يعيره إياه[1] ".

أما في معجم المحيط فنجدها مشتقة من لفظة العرية وهي العطية وقيل سميت عارية لتعريتها عن العوض وقيل من العار أو العري خطأ.....[2].

أما المعجم الوسيط: فجاءت بمعنى استعارة الشيء:طلب منه أن يعطيه إياه عارية ويقال:استعار إياه والاستعارة في علم البيان:استعمال كلمة بدل أخرى لعلاقة مشابهة مع القرينة الدالة على هذا الاستعمال كاستعمال أسد في الشجاع[3].

الاستعارة اصطلاحا:

سنحاول هنا التحدث عن قضية شغلت النقاد والبلاغيين ألا وهي الاستعارة فهي في مفهومها اللغوي مأخوذة من:"العارية وهي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه[4] ".

عند الجاحظ :"تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه "فلاستعارة لدى الجاحظ شملت علم البيان كله ذلك لأنها لم تكن انفصلت بعد كتخصص قائم بذاته[5]".

فالاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني :يقول :"وإنما الاستعارة ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الأصل ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها "ثم قال :"وملاكها تقريب الشبه ومناسبة المستعار

[1]- ينظر ابن منظور :لسان العرب ،مادة (ع و ر)ص618

[2]- بطرس البستاني ،محيط المحيط ،(د،ط)مادة (ع ور) ،بيروت ،لبنان ،1977م ص663

[3]- ينظر :إبراهيم مصطفى وآخرون ،المعجم الوسيط ،تح،مجمع اللغة العربية ،(دط)،القاهرة مصر ،(د،ت)ص636

[4]- أحمد مطلوب :معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،مكتبة لبنان ،بيروت ،لبنان ،ط2، 2007م ،ص82

[5]- عبد العاطي غريب :البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي ،دار الجيل،بيروت ،ط1،1993م،ص207

له المستعار منه وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا توجد بينهما منافرة ،ولا يتبين في أحدهما اعراض عن الآخر"[1].

وذكر بإن الاستعارة لها القدرة على الجمع بين الأضداد والأشياء وهي أحد أنواع الأشكال البلاغية وتتمثل في نقل معنى معين من شيء إلى آخر بناءا على علاقة مشابهة إذ تعتبر وسيلة فعالة للتعبير عن الأفكار بصورة إبداعية.

وأن أسلوب الاستعارة :"يختصر البعد بين المشرق والمغرب ،ويرينا الأضداد ملتئمة ،ويأتينا بالحياة والموت مجموعين ،والماء والنار مجتمعين[2]".

"إن مفهوم الاستعارة قد مرت بتاريخ طويل قبل أن يستقر على جملة من التعريفات المحددة ولسنا بسبيل تتبع ذلك التاريخ[3] " لذا نكتفي بالوقوف على ما انتهى إليه النقاد والبلاغيون من تلك التعريفات وأشهرها ك" استعمال اللفظ في غير ما وضع له في أصل اللغة لعلاقة المشابهة[4]"

الاستعارة وأقسامها عند البلاغيين العرب:

تحدث الجاحظ عن الاستعارة فقد تطرق لتعريفها في كتابه البيان والتبيين بقوله :"إن الاستعارة هي تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه[5] ".

وقد هيئ للرماني ت386هـ :منذ وقت مبكر من تاريخ الوعي البلاغي عند العرب أن حدد ذلك الحيز الاستعاري ،فلاستعارة عنده تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة[6].

---

[1] – ينظر :عبد العزيز الجرجاني :الوساطة بين المتنبي وخصومه ،تح:مُحَمَّد أبو الفضل ابراهيم وعلي مُحَمَّد البجاوي ،مطبعة الحلبي ،1966م ،ص41

[2] – عبد القاهر الجرجاني :أسرار البلاغة،تعليق :محمود شاكر :مطبعة المدني ،القاهرة ،(د،ط)،1991م ،ص116

[3] – ينظر :عبد الله خضر ،أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات ،ص164

[4] – فرج الله الكردي :شروح التلخيص،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،القاهرة ،د،ط،ص45

[5] – صابر شبوط طلاع ، عبد الكريم خالد التميمي ،مفهوم الاستعارة بين القدامى والمحدثين ،مج :32، ع:1 مجلة الأبحاث الصرة ،2009ص05

[6] – فاضل عبود التميمي ،حضور النص قراءات في الخطاب البلاغي النقدي عند العرب ،ط1،دار مجدلاوي ،عمان ،الأردن ،2012م ،ص16

ومن هذا المنطلق فالرماني حدد حيز الاستعارة في العبارة، أي على المستوى الدلالي الذي يتجاوز بطبيعة الحال المعنى الأول.بمعنى آخر الأداة الشبه في التشبيه .استعارة عنده هي دلالة ثانية يخلقها التركيب.

أما أبو هلال العسكري (ت395)فبحث بدوره في الاستعارة ،بأن عرفها وأبان عن أغراضها التي من أجلها تبنى الاستعارة ،فهي تأتي إما لشرح المعنى وفضل إبانته أو تأكيده ،والمبالغة فيه ،أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ[1].

أما السكاكي :ت(626هـ)فقد استقر عنده مصطلح الاستعارة في كتابه مفتاح العلوم ،حيث عرفها بقوله :"أن تذكر أحد طرفي التشبيه ،وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به[2]".

أما الاستعارة عند العرب المحدثين نجد مصطفى ناصف تطرق إلى وظيفتها داخل النظام الكلامي، فيراها جزءا أساسيا من نظرية المعنى[3]، فالاستعارة عند المحدثين ليست مجرد زخرف لفظي.

الاستعارة عند الغرب:

القدامى:

اعتمدت البلاغة الغربية في تعريفها للاستعارة بأنها النقل. فالاستعارة عند معظم البلاغيين الغربيين لا تخرج عن كونها عملية تحويل اسم الشيء إلى شيء آخر.

حيث قال أرسطو:في فن الشعر:"إن أعظم شيء هو القدرة على صياغة الاستعارة[4]

[1]- لخذاري سعد ،الاستعارة وحدة في التسمية واختلاف في الحدود والمفاهيم ،ع:20مجلة الأثر ،جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية الجزائر ،جوان 2014م .ص216

[2]- المرجع السابق :حضور النص ،ص35-36

[3]- مصطفى ناصف :نظرية المعنى في النقد العربي ،(د،ط)،مطابع دار القلم ،القاهرة ،مصر ،1965م ص84.

[4] - ريتشاردز ،فلسفة البلاغة ،تر:سعيد الغانمي وناصر حلاوي ،(د،ط)إفريقيا الشرق ،الدار البيضاء ،المغرب ،2002م ص91

ويقول أمبرتو إيكو في معرض حديث عن تعريف الاستعارة في البلاغة الغربية :غالبا ما تجد المعاجم العادية نفسها في حرج عن التعريف بالاستعارة .....فإن أفضل المعاجم لا تكاد تبلغ في الغالب تحصيل حاصل ،من ذلك تحويل اسم موضوع إلى موضوع آخر غير علاقة مماثلة [1].

فأمبرتو في هذا الصدد يعيب قصور المعاجم الغربية في وضع تعريف للاستعارة فينعتها بالحرج ،ويقول بأن أقصى ما استطاعت أن تقدمه من تعاريف للاستعارة هو تحصيل حاصل.

ليأتي ديمارسيه ويعرفها في مختصره "المجازات " :بوصفها محسنا تنقل بفضله الدلالة الحقيقة لاسم ما إلى دلالة أخرى لا تناسبها إلا بفضل تشبيه يوجد في الذهن ،إن كلمة مستخدمة بمعنى استعاري تفقد دلالتها الحقيقية وتكتسب دلالة جديدة و لا تتبادر إلى الذهن إلا بفضل المقارنة التي يقام بها بين المعنى الحقيقي لهذه الكلمة والمعنى الذي يقارن به [2].

ولا شك أن مراد هذا الانجاز يعود إلى عمق درجة الانزياح الذي دخل البؤرة المرجعية لدى المتلقي بمعنى :أن شدة التوتر زادت في حدة المنافرة بين الدال و المدلول ،وهذا ما أشار إليه الجاحظ في حديثه عن" اتساع المعاني" عن طريق الصناعة والتصوير إذ يقول :"ولأن الشيء من غير معدنه أغرب وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم ،وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف وكلما كان أطرف كان أعجب ،وكلما كان أعجب كان أبدع"[3] .

ولشدة ولوع العرب والقدماء بجماليات الاستعارة وضعوا لها عدة ضوابط إجرائية كالتسوية مثلا و (دخول الشبه في جنس المشبه به) إلا أن هذه النظرة البلاغية أخذت أبعاد جمالية أكثر عمقا وأوسع فكرا في تحول الاستعارة إلى (نص موسع) وهذا موضع جلي

[1]- ثائر حسن حمد ،الاستعارة من منظور أسلوبي ،كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد ،ص06

[2]- فرنسوا مورو ،البلاغة المدخل لدراسة الصورة البيانية ،تر :الولي مُحَّد وجرير عائشة ،ط2،إفريقيا الشرق الدار البيضاء المغرب ،2003م.ص31-32

[3]ينظر :الجاحظ البيان والتبيين ،تر:مُحَّد عبد السلام ،مُحَّد هارون ،ج1 ،ط4القاهرة ،ص89_90

تمثل أساسا تلك الدراسات الأدبية الحديثة وسنذكر فيما يأتي نماذج بارزة عن الاستعارة منها ما ورد في "ديوان صمت السنين" لبشرى زروال، بحيث نجدها تنزاح عن المعنى اللغوي المشهور والمتداول إلى المعنى الخيالي ، ويتجلى ذلك في قولها:

يا نجوم الليل نامي وطمئني[1]

انزاحت بشرى زروال عن المعنى الحقيقي إلى المزيف والخيالي فهي خاطبت نجوم الليل وأمرتها بالنوم والاطمئنان ،وهذا التعبير عن مدى هروبها من الأرق فنقلت الطمأنينة التي تفتقدها إلى النجوم، وقد استخدمت أداة النداء (يا) وفعل الأمر (نامي) للخروج عن المألوف.

وفي القرآن الكريم توجد العديد من الأمثلة عن الاستعارة التي تضفي عمقا وبلاغة على النصوص مثال قوله تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾[سورة البقرة: 16].

في هذه الآية يستخدم المثل للتعبير عن حال المنافقين ،حيث يشبههم الله بمن استوقد نارا ،ما يعكس ضياعهم وغفلتهم.

تساهم الاستعارة في القرآن الكريم في إضفاء جمال وبلاغة المعاني، حيث يتم استخدام الاستعارة بشكل متنوع لتحقيق تأثيرات جمالية ودلالية قوية مثال:

الليل أسود:استعارة حيث يتم وصف الليل بأنه أسود وهو وصف يشير إلى الظلام وكثافة الليل.

2. التشبيه:

مفهوم التشبيه لغة:

اهتم الشعراء والنحاة اهتماما بالغا بالتشبيه فكان موضوع بحث للبلاغيين فبحثوا فيه ووقفوا على مواطن الجمالية فيه، فتكاد تجمع كتب اللغة أن التشبيه والتمثيل هما لفظان لمعنى واحد ،وأن

[1].بشرى زروال ،صمت السنين ،مؤسسة سيطرون للطباعة والنشر والتوزيع ط1الجيزة 2019م. ص66

الشِّبْه والشبه والشبيه كالمثل والمثيل وزنا ومعنا وأن أشبهه وشابه بمعنى ماثله فهما متفقان معنى ولا فرق بينهما[1].

اصطلاحا:

يعد التشبيه أحد روافد التصوير البياني في التعبير، وهو من أساليب البلاغة المهمة التي من شأنها أن ترفع من شعرية النصوص، عبر العلاقات التي يقيمها المبدع بين الألفاظ في الشعر ،من خلال المجاز الذي يزيد من عمق النص وتأثيره وبعده عن المباشر فيرتقي به عن مرتبة الخطاب النفعي أو التداولي.

ونلاحظ أن البلاغيين الشكليين ،وضعوا معيارا لقبول التشبيه الذي وصفوه ب"الحسن" ،ويتمثل في اشتراك الطرفيين "في الصفات أكثر من انفرادها فيها ،حيث يدني بهما إلى حال الإتحاد[2]"، ولكي يكون التشبيه مقبولا أسلوبيا لدى أصحاب هذا الرأي يجب أن يشترك الطرفان في صفات كثيرة، تصل بهما إلى حد الاتحاد، وبذلك يعد التشبيه الجملة الأساسية في الكتابة الشعرية.

وقد عرفه الكثير من البلاغيين والنحويين في مصنفاتهم أمثال الخطيب القزويني في كتابه الإيضاح بقوله عن التشبيه بأنه :"هو الدلالة مشاركة أمر لآخر في المعنى [3]". فهو يتضمن معنى المشاركة.

أما الجرجاني فعرفه وجعله على ضربين :تشبيه تمثيلي ، وغير تمثيلي[4] .

إن الصورة التشبيهية كما في أنواع الصور الأخرى قائمة على الافتراض الجزئي ،"والتشبيه لا يحمل الحقيقة ذاتها ،بل يشتبه عليها ،ويوهم بها[1]"، وعملية المشابهة في جانب

[1]- ينظر :لسان العرب ابن منظور :مادة شبه ص498

[2]- قدامة بن جعفر ،نقد الشعر ،تح :كمال مصطفى ط1،دت،ص122

[3]- ينظر :الخطيب القزويني :الإيضاح في علوم اللغة ،المعاني والبيان والبديع ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1،2003م،ص164

[4]- ينظر :عبد العاطي غريب :البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين ،ص156

من جوانبها تتم عن القصور في إدراك المعنى الحقيقي للشيء الموصوف ،"لأنها تقتبس جزءا من المفهوم عن جزء آخر يماثله ،فالجزء المقصود في حالة ليس حاضرا في عملية التوصيل ،بل ما يقترب منه[2]". والصورة الأدبية تؤدي مهمتين:

الأولى:تقريب معنوي من المحسوس.

الثانية:الجمع بين معنيين متباعدين [3].

والتقريب :يعني "احتجاب جزء من حقيقة المقرب فضلا على أن مستوى الانزياح الشعري في الخطاب يؤدي إلى تراجع الوظيفة المرجعية التي تتجسد في لغة الاستعمال النفعي للغة[4] ."

التشبيه في حالة الانزياح البلاغي:

في شعر نزار القباني يقول:

" **قلبي حديقةٌ، وأنت الزهورُ**".

في هذا التشبيه ،الحديقة تقارن بالقلب والزهور تقارن بالحب التي تملأ هذا القلب

أما في القرآن الكريم يتم استخدام التشبيه لشرح المعاني المعقدة والمفاهيم الإيمانية بشكل أكثر وضوحا وقوة مثال: عن التشبيه في الانزياح في القرآن، قوله تعالى : (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ) الآية 22 من سورة الأنفال .

هنا يتم التشبيه بين الكفار الذين لا يعقلون وبين الدواب الصماء التي لا تسمع ولا تعقل وهذا التشبيه يستخدم لبيان انعدام الفهم والتعقل عند هؤلاء الأشخاص، ويظهر مدى عقلتهم عن الخلق

[1]- خالدة سعيد :حركية الإبداع ،دار العودة ،بيروت ط 1 ،1979ص169

[2]- المرجع السابق :ص171

[3]- مُحَمَّد عياذ :مدخل إلى علم الأسلوب ،شكري ،دار للعلوم والطباعة والنشر الرباط ،ط1 1982م ،ص56

[4]- ينظر :مُحَمَّد كنوني ،اللغة الشعرية ،دار الشؤون الثقافية العامة آفاق العربية بغداد ،ط1 1993 م،ص22

الانزياح التركيبي:

يستخدم للإشارة إلى تغيير أو تبديل في التركيب النحوي المعتاد في الجملة ويتعلق بتراكيب الجمل ككل بما فيها من حذف وتقديم وتأخير فالمبدع يمتلك القدرة على تشكيل اللفظة جماليا بما لا يتجاوز إطار المألوفات.

يرى صلاح فضل أن هذا النوع من الانزياح يتصل بالسلسلة السياقية الخطية للإشارة اللغوية عندما تخرج على قواعد النظم والتراكيب مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات[1]، حيث يختص بالأساليب والتراكيب وخروجها عن المألوف يهدف إلى إبراز معنى وخلق تأثيرات بلاغية كإضافة عناصر من الجمال الأدبي للنص .ومن أبرز مظاهره:

التقديم والتأخير:

يعد من أبرز مظاهر الانزياح التركيبي في الشعر وقد سماه جون كوهن بالانزياح النحوي فالتقديم والتأخير وسيلة تنقل الخطاب العادي إلى الشعري فيمتاز المتكلم بحرية التخاطب.

لقد لقيت قضية التقديم والتأخير اهتماما بالغا لدى البلاغيين نجد الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز خصص فصلا كاملا عن التقديم والتأخير قائلا :"هو باب كثير الفوائد ،جم المحاسن ،واسع التصرف ،بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعه ،ويفضي بك إلى لطفيه ،والا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ،ويلطف لديك موقعه ،ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك ،أن قد فيه شيء ،وحول اللفظ عن مكان إلى مكان[2]".

أما في النقد الحديث فقد حظي مبحث التقديم والتأخير بأهمية خاصة ،من خلال التركيز على التركيب الذي يخضع بالضرورة لطابع اللغة ويمسى هذا النوع الانزياح الموضوعي

[1]- صلاح فضل :علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ،دار الشروق ،القاهرة ، 1998م،ص212

[2]- ينظر :عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز، ص106

،وهـو :"تقنيـة لسـانية وظـاهرة أدبيـة تعـتري الخـط الأفقـي للتراكيـب ويتمثـل في تحريـك العناصـر المؤسسة لكيانات التركيب[1]".

ولهذا التقديم والتأخير عدة مظاهر كتقديم الخبر على المبتدأ كقولنا:

- التركيب الطبيعي :الجو جميل.
- التركيب المنزاح :جميل الجو :انزياح تركيبي.

أما في القرآن الكريم، قوله تعالى :(أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُهَا) الآية[25] سورة مُحَمَّد ، فهنا تقدم الخبر على المبتدأ فالهاء ضمير عائدة على قلوب وهو الخبر المقدم .

الحذف:

تناولت الكثير من العلماء هذه الظاهرة اللغوية ومن بين البلاغيين الذين تكلموا عن الحذف الجرجاني يقول :"الحذف هو باب دقيق المسلك لطيف المآخذ عجيب الأمر ،شبيه السحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ،والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة ،وتجد انطق ما تكون إذا لم تنطلق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن[2]، أما الزركشي يقول :"هو إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل[3]".

والحذف عند النحاة :"إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية ،وهذه الصيغة يفترض وجودها نحويا لسلامة التركيب وتطبيقا للقواعد ،ثم هي موجودة أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة[4] ."

فالحذف عند النحاة يكتفي بالعامل سواء بقي معموله على القواعد النحوية أو تغير ليصبح معنى آخر.

---

[1]- المرجع نفسه :ص148

[2]- المرجع نفسه:ص146

[3]- مصطفى شاهر خلوف ،أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،ط1، 2009م ص15

[4]- علي أبو المكارم :الحذف والتقدير في النحو العربي ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،ط1، 2007 م، ص200

والبحث في ظاهرة الحذف يندرج ضمن الكشف عن أسرار النظم يتتبع علل وأسباب اختيار الحذف وترك الذكر :"فالأصل أن يرد الكلام بغير حذف أي أن الذكر هو الأصل ،ويتجسد في البنية العميقة للكلام على المستوى الذهني للمتكلم قبل أن تخرج إلى التشكيل المنطوق والظاهر على المستوى الخطي ،بينما تتجسد بنية الحذف على مستوى الكلام المنطوق بصورته المسموعة المرئية[1] ." إذ تقوم شعرية الحذف :"على مبدأ الغياب ،أي غياب الدوال في اللحظة التي تقتضيها الحاجة الفنية للمبدع ،حيث يعد الحذف تحولا في التركيب اللغوي ،يثير القارئ ويحفزه نحو استحضار النص الغائب أو لسد الفراغ ،كما أنه يثير النص جماليا ،ويبعده عن التلقي السلبي ،فهو أسلوب يعمد إلى الإخفاء والاستبعاد بغية تعددية الدلالة ،وانفتاحية الخطاب على آفاق غير محدودة ،إذ تصبح وظيفة الخطاب الإشارة وليس التحديد ،فالتحديد يحمل بذور انغلاق النص على ذاته ،ولا يبقى للمتلقي فرصة الانفعال في اكتساب معرفة جديدة بالنص [2]."

أنواع الحذف:

1. حذف الاسم:

كحذف المضاف أو المضاف إليه والصفة والموصوف ،الخبر ،الحال ،التمييز ،المبتدأ ...الخ.

2. حذف الفعل : حذف الفعل وحده

3. حذف الحرف:

حذف حروف العطف ،فاء الجواب ،واو الحال ،ما المصدرية لا الطلب ،حرف النداء.

4. حذف الجملة:

جملة القسم ،جواب القسم ،جملة الشرط ، جواب الشرط.

حذف أكثر من جملة .

[1]– سعاد بولحواش :شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني وجون كوهن ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في الأدب العربي ،تخصص :نقد أدبي ،إشراف الدكتور :مُحَمَّد زرمان ،جامعة الحاج لخضر باتنة 2012م،ص96

[2]– عبد الباسط محمود الزيود :من دلالات الانزياح التركيبي وجمالياته في قصيدة الصقر لأدونيس ،مجلة جامعة دمشق ،المجلد 23 ،العدد1، 2007م ،ص171

أمثلة عن الحذف من القرآن الكريم، قوله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[سورة التوبة: 60].

يتم هنا حذف الجملة المتكاملة التي هي "الصدقات هي للفقراء " بحيث يصبح المعنى أكثر قوة في الشعر :يقول المتنبي:

إذا أكرمت الكريم ملكته وإذا أكرمت اللئيم تمردا

تم حذف الفاعل أنت بعد إذا حيث يمكن فهمه ضمن الحذف للتركيز على قوة المعنى.

التكرار:

لغة:

جاء في المعجم الوسيط :كرر الشيء تكريرا وتكرارا :إعاده مرة بعد أخرى ،تكرر عليه كذا :أُعيد عليه مرةً بعد أخرى والكّرُ خلاف الفّرُ وحبل من ليف يصعد به إلى النخيل[1] .

اصطلاحا:

يعرفه ابن الأصبع المصري :" هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح ،أو الذم ،أو التهويل[2].

ويعرفه ابن الأثير :"هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا [3]."

فالتكرار يدور حول إعادة الكلمة أو الجملة لتأكيد المعنى والهدف منه التأثير على القارئ ولفت الانتباه وترسيخ الفكرة في الذهن فهو يساعد على إبراز المعنى والتأكيد عليه.

أنواع التكرار: له عدة أنواع تجلت في صور مختلفة أهمها:

[1]- مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط :ط4،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،مصر ،2004م ص782

[2]- ابن الأصبع المصري :تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، تر:حنفي مُحَمَّد شرف ،الجمهورية العربية المتحدة ،المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية ،،(د،ط)،(د،ت)،ص375

[3]- ينظر :ابن الأثير :المثل السائر ،تح:محي الدين عبد الحميد ،ج2 مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده مصر ،1993م ص157

- تكرار الحرف :تكرار الحروف بعينها في الكلام ،مما يعطي الألفاظ التي ترد في تلك الحروف الأبعاد للكشف عن الحالة النفسية للشاعر [1].
- تكرار الكلمة أو اللفظة :وهو إعادة اللفظة الواردة في الكلام ،لاعتماد دلالة الألفاظ وإكسابها قوة تأثيرية[2].

تكرار العبارة أو الجملة:يعتبر مظهرا أساسيا في بناء القصيدة يسمح للقارئ بتحديد الأفكار وفهمها

[1]– فهد ناصر عاشور :التكرار في شعر محمود درويش ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،ط1,2005م ،ص50

[2]المرجع نفسه :ص 51

الفصل الثاني:

المظهر السياقي للانزياح

المبحث الأول :الاقناع والحجاج

ماهية الاقناع

الوظيفة الاقناعية في البلاغة الغربية والعربية الاستعارة

الاقناع في بيان الجاخظ

ماهية الحجاج

الوظيفة المعرفية للانزياح

المبحث الثاني :الصورة الاستعارية

الاستعارة عند لايكوف وجونسون

الصورة الاستعارية والنقد الجمالي

وظيفة الصورة الاستعارية

نماذج تطبيقية

مفهوم التداولية وقيمتها للانزياح

قبل البدأ في هذا الفصل وتفسير الاستعارة الاقناعية ،وجب أن نشير إلى نقطة مهمة تتعلق بالاتصال ،إذ هناك من ينظر إلى الاتصال والاقناع على أنهما عمليتان اجتماعيتان منفصلتان وهناك من ينظر إليهما أنهما منفصلين ،وهناك من ينظر إلى الإقناع وظيفة من وظائف الاتصال المتعددة ،هكذا يمكن للعملية الاتصالية أن تكون ذات وظيفة إقناعية ،كذلك يمكن أن تحدث دونه ،فالإقناع مرتبط بالتواصل وبه يحاول الناس تفسير سلوك الآخرين الذين تتعارض أهدافهم مع أهداف الذين يريدونها ،وكذلك ليدعموا بهذا الأسلوب ،مجالات التوافق التي تؤدي إلى تطوير ما يعرف بالمجتمع[1].

استطاع الباحث (أرون بتنجهاوس) في دراسة له أن يحد المواصفات التي ينبغي توفرها في عملية الاتصال لكي تتحول إلى عملية "اقناعية"وهي تقوم حسبه على القصدية والوعي، فيقول :"إذا قامت على محاولة متعددة وواعية من أحد الأفراد أو الجماعات لتغيير سلوك فرد آخر أو جماعة أخرى من خلال رسالة أو أكثر يوجهها الطرف الأول إلى الطرف الآخر ،فالإقناع هنا نشاط داع وتوجيهه فيه مقصودة[2].

ويصنف "أورون بتنجهاوس "إلى هذه المواصفات السابقة شرطين هما :الأول التغيير حيث :"ينبغي أن ينتج عنه تغيير في الإطار المعرفي عند الفرد والجماعة الذين يتعرضون للإقناع "[3]، والثاني هو الحكم على العملية الإقناعية فالإقناع عملية تواصلية يمكن قياسها داخل إطار من المقارنات بين الأهداف المرسومة والنتائج المحققة التي تتفاوت درجتها بين النجاح والفشل.

وعليه فإن إمتلاك مهارات وتقنيات الاقناع تختصر لدى الفرد الجهد والوقت في إيصال أفكاره التي يسعى القائم بالإتصال إيصالها للآخرين ،وذلك من أجل تحقيق هدف أسمى ألا وهو التأثير وتغيير السلوك أو المواقف ،ولا يتم هذا إلا من خلال عمل متكامل يتمثل في العملية

[1] ينظر: مُحَمَّد البادي ،الأسس النظرية للإقناع ،المكتبة الفيصلية ،مكة السعودية ط1 ،1986 م ص20

[2] المرجع نفسه :ص20

[3] المرجع نفسه :ص20

الإقناعية فيقوم المرسل بمهمته الإقناع ،أما المتلقي فيقوم بعملية الإقناع التي تحتاج إلى تطبيق مهارة أكثر من مهارة المرسل ،وعلى المتلقي أن يكون على استعداد تام للاقناع وهذا يمثل الشرط الأهم لنجاح العملية الإقناعية.

ماهية الإقناع:

الإقناع لغة:

يرجع أصل الإقناع حسب المنجد في اللغة للعربية المعاصرة إلى :"قنع ".

قنِع:قناعةٌ : قبل بما أعطى وقبله.

قنوع جمع قنعٌ :ذو القناعة معتدل في الذات والحواس.

مقنع:له قوة تقتنع، ومن شأنه أن يحمل على الإقناع والموافقة[1].

كما ورد في لسان العرب :"تحت باب العين فصل القاف الأصل اللساني قنع ....."والإقناع أن يقنع البعير رأسه إلى الحوض يشرب، وهو مده رأسه.....والإقناع أن تضع الناقة عُثنُونها في الماء وترفعُ من رأسها قليلا إلى الماء لتجذبه به اجتذابا[2] .

فمن خلال هذا القول نجد أن الإقناع يحمل معنى الاجتذاب، فأنت حينما تريد أن تقنع أحدا بفكرة فأنت تجذبه إلى فكرتك.

وجاء في "أساس البلاغة "للزمخشري قوله :"الإقناع من الأضداد يكون رفعا وخضفا قوله تعالى ":

﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾[سورة إبراهيم: 43]

رافعيها :"وفلان لنا مقنع :رضا يقنع بقوله وقضاءه"[3]. بمعنى أن شهادته مجزءة وقوله فصل.

[1]- نعمة وعصام مدور وآخرون :المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،دار النشر والتوزيع بيروت ص1188

[2]- ينظر :لسان العرب لابن منظور،ج11،ص299

[3]- الزمخشري أساس البلاغة : ضبط محمد نبيل طريفي ،دار صادر ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2009 ،ص527

الإقناع اصطلاحا:

الاقناع هو عملية فكرية وشكلية يحاول فيها أحد الطرفيين التأثير على الآخر وإقناعه لفكرة معينة أو توجه معين بمؤثرات محددة [1].

تعد اللغة ظاهرة إنسانية يتم التعبير عنها بواسطة اللسان ،وهذا الآخر يبينه شق محسوس(اللفظ نسمعه أو نقرأه) وشق آخر معنوي هو السياق،وعلى هذا الأساس، فاللسان لا يؤدي وظيفة مرجعية فقط ،تحيل إلى المدلول،بل يؤدي وظيفة تداولية ،تتفاوت بحسب القصد أو الهدف الذي من أجله ينشئ المتكلم خطابه،ومن هذا المنطلق نجد أن كل الدارسين والبلاغيين عربا وعجما قد اهتموا بالإقناع وباعتباره يحتل جزءا كبيرا في الدرس البلاغي.

وعرف:بأنه عبارة عن عمليات فكرية وشكلية يحاول فيها أحد الطرفيين التأثير على الآخرين و إفضاءه لفكرة ما

وعرفه أحمد زكي بدوي :دفع القارئ أو المستمع أو المشاهد للاستجابة المطلوبة بأن توفر له أسباب الإقناع بالمزايا أو الفوائد التي يمكن أن تحققه له السلعة أو الخدمة المعلن عنها وكيف يمكن أن تؤدي إلى اتساع الحاجة أو مجموع الحاجات الفطرية والمكتسبة التي استشارها المعلن في مرحلة خلق الرغبة ،ولا يمثل الإقناع.

الإقناع الأسلوب العقلي فقط القائم على الحجج السليمة والبراهين المنطقية ،بل يمتد ليشمل النواحي الأخرى ،ممثل الأسلوب العاطفي ،الأحياء الغير مباشر[2].

الوظيفة الإقناعية في البلاغة الغربية :(الإستعارة).

مع أن هذه الوظيفة كانت محطة اهتمام اليونانيين قبل أرسطو ،خاصة مع معلمه أفلاطون لكن كتاب "الخطابة "لأرسطو يعد المؤلف الأخير في عصره حيث فصل أرسطو منذ البداية بين

[1] – عبد الله محمد العوسن :كيف تقنع الآخرين ،دار العاصمة للنشر والتوزيع ،الرياض ،ط3 ،2000م ،ص18

[2]- ينظر :أحمد زكي بدوي :معجم مصطلحات الأعلام (انجليزي ،فرنسي ،عربي)دار الكتاب اللساني لبنان ،ط2 ،1994م ،ص53

الشعرية (الإبداعية والخطابية)،مؤكدا ارتباط الأول بالمحاكاة ،بينما تدرس الثانية السبيل المؤدية إلى الإقناع في مجال المسائل الإقناعية .

بنى ارسطو نظريته في الحجاج على إنقاض الصراع الكبير الذي دار بين البلاغة الأفلاطونية والبلاغة السوفسطائية ،لينتج بلاغته الخاصة التي اتخذت لنفسها مسارا تحليليا جديدا ،إلا أنها اتخذت من كلتا البلاغتين بعض المكونات البنائية [1].

فأرسطو عمل على نقل مركز النقل في الصناعة من التأثير إلى الإقناع "محاولا إقامة توازن بين هذين الطرفين بحيث يكون التأثير خادم للإقناع وتابع له"[2] .

الخطابة عند أرسطو ببعدها الإقناعي لهذا جعل الإقناع غرضه الأساس،مخالفا في ذلك معلمه أفلاطون ،فالإقناع يحصل في الخطابة الأرسطية بتظافر أركانه الثلاثة وهي :"اللوغس أي القول بما هو فكر ،والأخلاق(أخلاق قائل)والانفعال (انفعال المقول له)"[3].

وبعد هذا التقسيم راح أرسطو يفصل قي كل عنصر بمزيد من التعريفات ،لكن الذي يهم مجال بحثنا هو "اللوغس" الذي هو الحجج المسندة الخطاب أو الموضوع نفسه ،ويمثل جانب العقلاني وقدرة المخاطب على الاستدلال والبناء الحجاجي[4] .

يقسم أرسطو "اللوغس" إلى قسمين :هما القياس المضمر ويقابله المنطق الصوري (الاستنباط) والمثل يقابله في المنطق الصوري (الاستقراء)، وتدخل الاستعارة في القسم الثاني الذي ينطلق فيه المخاطب من فكرة خاصة لتعليل فكرة خاصة أخرى ،ويقوم المثل في الخطابة "مقام

[1]- سالم محمد الأمين :طلبة الحجاج في البلاغة المعاصرة(بحث في بلاغة النقد المعاصر)دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2008م ،ص32

[2]- هشام الريفي :الحجاج عند أرسطو ضمن أهم نظريات الحجاج من أرسطو وإلى اليوم ،فريق البحث في البلاغة والحجاج جامعة الآداب والفنون ،العلوم الإنسانية ،تونس ،كلية الآداب منوبة ،سلسلة الآداب 1998م ،ص118

[3]عبد العالي قادا :بلاغة الإقناع، دراسة نظرية وتطبيقية ،دار كنوز المعرفة ،عمان ،الأردن، ط1، 2006م ،ص64.

[4]- المرجع نفسه :ص88

الاستقراء[1] في المنطق أو المثل هو الاستقراء البلاغي ،والمثل حجة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدمتيهما ويراد استنتاج نهاية أحدهما بالنظر إلى نهاية مماثلتها[2] ".

ولعل ما يزيد عن أهمية النظرية الأرسطية هو تخصيصه جزءا من الكتاب تحدث فيه عن عيوب الأسلوب الخطابي وخص المجازات بالذكر فقال :"إذ قد يكون بعضهما باحثا عن الضحك.....وبعضهما الآخر قد يظهر مفخما ومأساويا،فقد ينقص المجازات الوضوح إذا كان مأخذها بعيدا ،ومكان انتزاعها ملتويا [3].

ثم راح أرسطو يدلل على ما ذهب إليه من مجازات من خطب "جورجياس."

إن الاستعارة والتشبيه حسب أرسطو يبعثان الحياة في الأشياء الجامدة ويخلقان كلاما فصيحا فالألفاظ "ترسم وتصور الأشياء الخارجة من الإمكان أو القوة إلى الفعل وهي الأشياء في طريقها إلى الإنجاز "[4] ،وقد أشاد أرسطو بنوع من الاستعارات تقوم على تناسب أو الاستعارات التناسبية لأنهما "تجعل الأمر مائلا أمام الأعين"[5]. حيث تتجاوز الصورة الاستعارية للانزياح الدور التزييني بوظيفة تعليمية معرفية.

وتؤدي الاستعارة الخطابية عند أرسطو وظائف أهمها:

1. **التوضيح** :ويقصد به أن الاستعارة توصل المعنى بدقة ويسر وتؤدي الوظيفة التواصلية الاتهامية للخطابة .فإذا كان الشاعر الكوميدي يجنح في الاستعارة إلى حدود الإبتذال والشاعر

[1] أرسطو طاليس: الخطابة، الترجمة العربية القديم، تحقيق وتعليق، أحمد عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت– لبنان، 1979، ص11.

[2] عبد العالي قادا :بلاغة الإقناع دراسة نظرية وتطبيقية ، المرجع السابق، ص68.

[3] أرسطو طاليس: الخطابة، المرجع السابق، ص190.

[4] جورجياس(Gorgias) قام :ولد في مدينة "ليونتيني" في جزيرة صقلية ،وهو أشهر السوفسطائين ،عرف بكثرة أسفاره ،ألف الكثير من الكتب في مجالات مختلفة ،كان يدرس الأثرياء في أثينا مما جعله من الأغنياء السوفسطائين وأثرها على ما بعد الحداثة ديفيد ج،كوج ،حروف منثورة للنشر الإلكتروني 2014م ،ص30.

[5] – المرجع نفسه :ص222.

التراجيدي يجنح بها إلى حدود الغرابة فإن الخطيب يمشي بينهما على خيط رفيع فيجمع في استعارته بين المتعة ووضوح المعنى وتحقيق الفائدة [1].

2. **الدهشة** :إن الأصل في الاستعارة أن تولد لدى المتلقي دهشة ولذة ،نتيجة خرقها لأفق توقعاته ،"لأن الناس تعجب بما هو بعيد و ما يثير الإعجاب ،يسر ويمتع"[2] لكن هذا لا يعني أن تجنح الاستعارة إلى الغرابة المبهمة ،فعلى الخطيب أن يجمع بين الصفتين معا ،ولا يتوقف الأمر هنا لأن الاستعارة الجيدة عند أرسطو لا تحمل المعنى الجميل فحسب بل تتعداه إلى اللفظ ،"فينبغي أن تكون جميلة الوقع في الأذن وجميلة للفهم وللعين ولأي حين آخر[3] ."

3. **التجسيد** :ويقصد به أرسطو أن تثير الاستعارة خيال المتلقي ،فتكون حية ماثلة أمام العيون حيث يقول عن هذا :"وطبيعي جدا أن الأداة الوحيدة لنقل الأشياء من حال التجريد إلى حال المادية ومن حال الجمود إلى حال الحركة ،ومن حال الغير الحي إلى الحي ،ومن حال غير المؤنس إلى الإنسان محال بغير الاستعارة ."[4]

استمرت البلاغة الغربية بعد أرسطو في الاهتمام بالإقناع و آلياته ،لكنها في عصرنا الحاضر انتقلت من الإقناع فنا كان يمارس منذ القرون إلى علم الإقناع ،وهو نتاج القرن العشرين وما رافقه من تطور لوسائل الاتصال الحديثة ،وقد فسر بعض الدارسيين هذا الاهتمام بالإقناع بالتوجه العلمي نحو فكرة معينة، بأقل كلفة وجهد ووقت ،مع الوصول إلى تغيير اتجاهات الرأي العام أو بناء اتجاهات جديدة أو تعديلها أو لفت الجمهور نحو قضية معينة.

فالإقناع بهذا التصور هو عملية فعالية تحمل الفرد على التصرف والتفكير الإرادي القائم على الإقناع.

[1] ينظر :عبد العالي قادا :بلاغة الإقناع ، المرجع السابق، ص113.

[2] أرسطو طاليس: الخطابة، المرجع السابق، ص31.

[3] المرجع نفسه :ص 200

[4] المرجع نفسه :ص98

الوظيفة الاقناعية في البلاغة العربية للانزياح الاستبدالي (الاستعارة):

كانت البلاغة العربية محط اهتمام كثير من الفلاسفة والمفكرين منذ القديم ،وعلى مر العصور لأنها كانت أداة لصقل الكلام وحسن تأليفه ،وقد تمخضت عن هذه الدراسات الحجاجية الكثير من المفاهيم البلاغية كالتشبيه والاستعارة ،وحسن التعليل مع أخذ الاستعارة النصيب الأكثر من الاهتمام ،وظهرما يعرف "بالحجاجية الاستعارة"،أي كيفية التأثير في المتلقي ،وإقناعه ومن هؤلاء المهتمين نذكر:

الإقناع في بيان الجاحظ:

نركز على كتاب "البيان والتبيين"للجاحظ لأن نهاية اجتهاداته باعتبار"الكتاب تجميعا لأرائه المتفرقة في سياقات أخرى .....وإلى كون البيان جاء متأخرا من حياة الجاحظ التأليفية إن لم يكن آخر مؤلفاته[1] ".

كان للبعد المذهبي الدور الكبير في ربط البلاغة بالوظيفة الإقناعية عند الجاحظ واهتمامه بالخطابة كان صادرا عن وعيه بالبعد الإقناعي للقول ، على التأثير في المتلقي ،فالوظيفة الافهامية والوظيفة الإقناعية فالبيان عند الجاحظ حسب الباحث نفسه هو "مفهوم إجرائي أي :أنه العملية الموصلة إلى الفهم والإفهام " [2] ،وكذلك البيان يساوي المعرفة و الإقناع .

وخلص أيضا إلى أن للبيان ،"مؤهلات منها المنطق والمعقول والدهاء والإحتجاج ،وله مواضع منها الدعوة إلى مقالة أو الدفاع في أو إبلاغ رسالة ،كما له أعراض منها استمالة القلوب وثني الأغناق وفهم العقول ونحريك النفوس[3] ".

وكل هذه الصفات تكاد تكون مطابقةٌ لما ذكره أرسطو عن الخُطبة الجيدة.

[1] مُحَمَّد العمري :البلاغة العربية أصولها وامتدادها ،إفريقيا الشرق ،بيروت ،لبنان ،1999م ،ص189

[2] الجاحظ، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 2003، ص72.

[3] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

تتموقع الاستعارة في الخطاب الحجاجي على ذلك المملمح من الهيمنة وهي تؤدي مسوغات الإقناع ومن ما تنهض عليه محددات البياني ،وما تقتضيه من التناسب .ولعل هذا أدته تلك التصورات الحداثية صوب مكنة الاستعارة الحجاجية عبر تلك العتبة التصورية ،والمرجعية والمعرفية للحجاج الذي تنهض عليه الاستعارة لدى أرسطو.

بحيث يتجاوز الانزياح الاستدلالي للاستعارة موقعها البلاغي وإن كانت قد من النسق اللغوي ،مضايق اعتبارها زخرفة لغوية إلى مختبر تفعيل وظائفها ،حيث تشكل واقع الخطاب ومقاصده الحجاجية ،وبهذا تُسهم "في بناء القول الحجاجي في مختلف النواحي **الحجاجية :"الاستدلال والتأثير والإقناع**[1] ."

وعليه فإن القول أن الانزياح الاستبدالي (الاستعارة)،موجه إلى القارئ محول بحل ألغازه ،واستجلاب أسراره وعلى قدرة كفاءته ومعارفه المكتسبة تتضح حجاجية الصورة الاستعارية للانزياح وفعاليتها الإقناعية ،حيث تشكل دافع الخطاب ومقاصده الحجاجية ،ويتوقف نجاح الانزياح الاستبدالي للاستعارة على الحجم الثقافي والاجتماعي لموسوعة الأشخاص المسؤولين المخولين بمهمة فهم الاستعارة ،وتحديد دلالتها ،والتي تختلف من متلقي لآخر.

وهكذا أضحت الاستعارة أداة إقناعية وآلية معرفية ،فهي أساس الحجاج ،وبهذا الحال الإجرائي ،تأخذ انزياحا عن سكونيتها ،لتحفل رحابة الانفتاح على الأفق المتجدد المتعدد.

مفهوم الحجاج:

لغة:

تجمع المعاجم اللغوية الأساسية في تعريفها للحجاج على ما جاء في لسان العرب لإبن منظور الذي قال :"الحجة هي البرهان ،وقيل الحجة هي ما دفع به الخصم "[2] .

[1] عشير عبد السلام ،عندما نتواصل نغير ،مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل و الحجاج ،إفريقيا الشرق ،الدار البيضاء ،المغرب 2006م ،ص112.

[2] ينظر :لسان العرب لابن منظور :ج 10 ،ص779

وعرفه الجرجاني :حجة ما دل به على صحة الدعوة وقيل الحجة والدليل واحد". فأساس الحجاج ها هنا هو التركيز على دليل لإثبات قضية معينة ،وبناء موقف من المواقف المعينة.[1]

وفي اللغة الفرنسية لفظة "argument" تشير إلى عدة معان مقاربة إبرازها حسب قاموس روبير le Rober:

القيام باستعمال الحجج _مجموعة من الحجج ،التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة .

فن استعمال الحجاج ،أو الاعتراض بها في مناقشة ما.

كما أنargumenter تشير إلى الدفاع عن اعتراض أو أطروحة بواسطة حجج ،أو عرض وجهة نظر معارضة مصحوبة بحجج[2] ."

وجاء في قاموس "كامبردج cambrige"أن :"الحجاج هو الحجة التي تعلل أو تبرر مساندتك أو معارضتك لفكرة ما "[3]

ويمكن من هذا التحديد الدلالي اللغوي استنتاج النقاط التالية :[4]

- إن الحجاج يهدف إلى تأسيس موقف ما ،ومن هنا يوجه إلى متلقي ،أنه يبحث دائما لأحذ قبول وموافقة ذلك المتلقي.
- إن الحجاج يعتمد على تقديم عدد كبير من الحجج المختارة اختيارا حسنا ومرتبة ترتيبا محكما ،لتترك أثرها في المتلقي ،وهذه الخاصية تجعله يتميز عن البرهنة[5].

[1] الشريف الجرجاني :معجم التعريفات ،تحقيق محمد الصديق المنشاوي ،دار الفضيلة القاهرة ،مصر ،(د،ط)،ص73

[2] Le grand robert,Dictionnaire de la langue français,1er redation ,parais, 1989,p535

[3] 6Cambrige Advencced lármers ,dictionary ,cambrdage universty ,paris 2ard p5

[4] محمد رويض :حول فهم الحجاج في الفلسفة ،مقاربة فلسفية لسانية ديداكتيكية ،مجلة فكرة ،مجلة ثقافية فكرية ،المغرب ،عدد 26 ،2،11، 2000م، ص38.

[5] أبو بكر الغراوي الفرق بين الحجاج والبرهنة والاستدلال مع إعطاء الأمثلة لذلك أبو بكر العزاوي للغة والحجاج ،العمدة في الطبع ،ط1 ،2006م ،ص15 ،16

- إن الحجاج يتعلق بالخطاب الطبيعي من جهتي الاستعمال والمضمون ،فهو ذو فعالية تداولية جدلية.
- إن الحجاج يهدف إلى جعل العقول التي يتوجه إليها تنخرط في الأطروحة أو الدعوى.
- أن مجال الحجاج هو مجال الاحتمال وليس مجال الحقائق البديهية المطلقة.

مفهوم الحجاج اصطلاحا:

اندرج الحجاج قديما في ما يسمى بالبلاغة والخطابة ،وفن إقناع وكثيرا ما ورد في الثقافتين الغربية والعربية بمعنى الجدل والتناظر والإلقاء ،وما إلى ذلك انطلاقا من مؤلفات اليونان إلى أهم ما ورد عند العرب في هذا الشأن.ولم يعد من السهل بإمكاننا تحديد المعنى الدقيق النهائي للحجاج بالنظر إلى أنه تتجاذبه مناطق علمية ومجالات معرفية عدة :فلسفية منطقية ،بلاغية ،لسانية (الديالتيك التداولية....)،وحتى النفسية والاجتماعية ونظريات التواصل الحديثة ،وكل موقع من هذه المواقع يتناول جانبا معينا من الحجاج على حسب منطلقاته الفكرية وتطبيقاته المنهجية.

وعلى العموم هذه الجملة من المفاهيم التي وضعت للحجاج وفق المسار التاريخ لتطور البحث اللغوي(الغربي والعربي)وتعدد توجهاته.

وعليه فإن الحجاج ممارسة اجتماعية ونشاط لغوي معرفي ،يرتبط عامة بالجانب التواصلي ،ويمس مجالات متعددة :سياسية وعلمية ،وتعليمية ،قضائية ....إذ (نصادفه في الحوارات بين الأشخاص ،وعلى صفحات الجرائد ،وفي البرامج والموارد الإذاعية والتلفزية ،ونلتمسه في النصوص والعروض

الاشهارية ،أو المجالات اليومية المخصصة)[1]. و أنه مجال التقاء وجهات نظر مختلفة ،ينهض على التوتر والخلاف وتعدد الأصوات ؛

يسعى إلى الإقناع والدفاع عن الآراء أو معارضتها ،ولهذا تميز بشكله و منهجه الخاص به ،الذي يختلف عن الأنماط النصية الأخرى السردية ،الوضعية ،الإخبارية....).

حجاجية الانزياح الاستدلالي للاستعارة و وظيفتها:

يقدم "بيرلمان " من خلال كتابه تصورا جديدا للحجاج ،حيث يقصد به :"دراسة التقنيات الخطابية التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"[2] ،للوهلة الأولى يظهر أن هذا التعريف يحيل على أن الحجاج له علاقة بالبلاغة القديمة لأنه يرتكز على آليات وإجراءات خطابية والجدل غير أن "بيرلمان" لا يقف عند حد هذا الاشتراك والمشابهة ،بل جدد وأعاد صياغة المفاهيم القديمة برؤية جديدة ،فهذه البلاغة الجديدة ترتكز على تقنيات خطابية تتمثل في مجموعة من البنى الذهنية الاستدلالية ،والمكونات الحجاجية ،والعناصر الإثباتية المرتبطة بطريقة محددة ومحكمة بعلاقات ربط وفصل معينة ،بحيث تستهدف إثارة ذهن المتلقي وتدفعه إلى الأذهان والتسليم ،وبالأحرى الاندماج فيما يعرض عليه من أطروحات وقضايا وتصورات فهي ذات وظيفة تأثيرية إقناعية.

بحيث لا تقتصر عناية هذا الحجاج فقط على بناء الحقائق لدى المتلقي وإنما تثبيتها في عقله ،وتجسيدها في سلوكه[3].

[1] محمد طروس ،النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية ،ط1 ،الدار البيضاء ،دار الثقافة ،(1426هـ ،2005م)ص 7.

[2] عبد الله صولة ،في نظرية الحجاج ،دراسات وتطبيقات ،للنشر والتوزيع ،تونس ،ط1 ،2011 م، ص8.

[3] شعبان أ مقران :الحجاج في البلاغة الجديدة عند شاييم بيرلمان ،المجلة التعليمية ،جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس ،مجلد 5عدد15 ،سبتمبر 2018م ،ص244.

إن الدراسات والأبحاث التي أجرها بيرلمان كانت رد فعل عن الوضعية التي تعتبر المنطق الرياضي النموذج الذي يجب احتذاءه من جميع المعارف بما في ذلك المعارف الفلسفية ،مع أن لهذه الأخيرة متطلباتها الخاصة التي تحالف المنطق الرياضي[1] .

فالحجاج عند بيرلمان لا يقتصر استعماله داخل النصوص المعرفية والفلسفية فحسب ،بل هو مستعمل في حياة الناس اليومية حيث يقول :"سنبين أن التقنيات الحجاجية نفسها نعثر عليها في كل المستويات :مستويات النقاش العائلي حول المائدة ومستوى الخواص"[2]. ويبدو من خلال هذا القول أن هناك اتفاق بين "بيرلمان ولايكوف"حول جزئية الاستعمال اليومي لكل من الحجاج والاستعارة.

إن وظيفة التقنيات الحجاجية عند "بيرلمان" هي التأثير في المتلقي على نحو يدفعه إلى العمل أو يهيئه للقيام بالعمل ،فهي قوة دافعة ترمي إلى تحقيق نتائج عملية قابلة للقياس ،أي أن تقيم الحجاج يتوقف على المتلقين ،فيعتبر الحجاج جيدا إذا نجح في التأثير على المتلقين والعكس بالعكس ،ويمكن القول أن هذه التقنيات تنجح إلى ثلاث مستويات :يمكن حصرها في :الإقناع الفكري (العقلي الخالص) ،الإعداد لقبول أطروحة ما ،ثم الدفع إلى الفعل.

ويوفق بيرلمان بين نوعين من الحجاج :نوع أول يسميه الحجاج الإقناعي بوصفه يهدف إلى "أن يُسلم به كل ذي عقل فهو عام" ،يوجه إلى المتلقي أو المستمع ولذلك يعتبره بيرلمان "أساس الإذعان وأساس الحجاج"[3] ،ونوع ثاني هو الحجاج الإقناعي الذي يستهدف متلقيا خاصا فهو حجاج ذاتي ،ومجاله ضيق لذلك لا يُعتّدُ به في الحجاج ،وسبب صعوبة التفريق بين ما هو وجداني ،وما هو عقلي موضوعي في طبيعة المتلقي ،اختار بيرلمان تصنيف المتلقي إلى نوعين فالفرق بين الإقتناع والإقناع فإن الآخر هو الذي أقنعه ،ومن ثم يمكننا القول بأن بيرلمان يرتكز في بلاغته

[1] توفيق فايزي :الاستعارة والنص الفلسفي ،دراسات الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2016م ،ص293

[2] المرجع نفسه :ص 293

[3] المرجع نفسه :ص 15

الجديدة على الإقناع ،لأنه يناسب مجال الحجاج المبني على فسح المجال لعقل المتلقي ،وحرية اختياره في خضوعه لما يعرض عليه من قضايا وأطاريح ،وجعله مبنيا على:

الاعتباطي والتسليم الاضطراري الملزم والعنيف"[1]، لأن :"الحجاج غير الملزم ،غير اعتباطي هو وحده القادر بأن يحقق الحرية الإنسانية من حيث هي ممارسة لاختيار عاقل[2] ."

أما بالنسبة لحجاجية الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني ،فالصورة الإستعارية عند الجرجاني :هي "ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل والتشبيه والقياس يجري فيما تحبه القلوب، وتدركه العقول ،وتستفتي فيه الإفهام والأذهان والأسماع ،والأذان "[3] .

فمن هذا القول ،ندرك أن حجاجية الاستعارة تكمن في التأثير في الأذهان و الإفهام عن طريق الاستدلالات العقلية والإدراكية البعيدة عن الغموض.

فعبد القاهر الجرجاني عدد القول الاستعاري للانزياح بأوصاف متعددة منها :"ما يحيل على الشعري والفني ،وما يحيل على الفكري والعقلي ،وما يحيل على النفسي الإنفعالي وبمعنى آخر يبدو أن الاستعارة المفيدة عند الجرجاني هي التي تنجح في الجمع بطرقها الخاصة بين قطبين أساسيين في كل إقناع العقل والنفس[4] ".

والخلاصة أن الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني ذات وظيفة تداولية حجاجية ونعني بحجاجية الاستعارة أنها لها وظيفة مركبة يرتبط فيها العقل بالإحساس الفكري النفسي ،فالاستعارة تسعى إلى إحداث قطعية وقلب انتظارات ومفاجأة توقعات وإعادة النظر في نظام الخطاب وهي بهذا تسمح في الوقت نفسه بالإحساس والتفكير "[5] فإمتاع العقل ،ودغدغة الفؤاد أدى إلى الإقناع.

---

[1] توفيق فايزي :الاستعارة والنص الفلسفي ،المرجع السابق، ص224

[2] عبد الله صولة :في نظرية الحجاج ، المرجع السابق، ص15

[3] ينظر :عبد القاهر الجرجاني :أسرار البلاغة ، تعليق محمود محمّد شاكر، دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1991، ص20.

[4] حسن المؤذن :بلاغة الخطاب الاقناعي ،كنوز المعرفة ،عمان ،الأردن ،ط1 ،2014م ،ص234

[5] المرجع نفسه، ص233

الوظيفة المعرفية للانزياح الإستبدالي (الاستعارة):

تظهر الوظيفة المعرفية للاستعارة في تغطية جانب النقص الذي تتركه اللغة في حياة البشر، ويتجلى ذلك من خلال الاستعارات الاضطرارية أو الميتة التي يعجز الفكر البشري على إيجاد مسميات لها،من مثل :رجل الكرسي ،عنق الزجاجة ،رجل المائدة ،وذلك لأن اللغة مهما تطورت تبقى عاجزة عن استعاب الفكر لذلك ،يقول إيكوا :تخلق اللغة استعارات حتى خارج الشعر وذلك لضرورة تسمية الأشياء[1].

فتسمية الأشياء هي التي تحقق التواصل بين البشر، وعليه يمكن القول بأهمية الاستعارة في حياة الإنسان ،فالاستعارة ليست علامة من علامات العبقرية عند الإنسان،ولاهي صفة من صفات أسلوبه السامي العظيم يقدرها تدل على انه حيوان إستعاري ، لكن الاستعارة عند لايكوف وجونسون لا تعمل على نقل الحقائق الكونية لأنها في حد ذاتها حقيقية ،ومر ذلك إلى أن جزءا هاما من تجاربنا وسلوكنا وانفعلاتنا في الانزياح استعاري من حيث طبيعته ،وإذ كان الأمر كذلك ،فإن نسقنا التصوري يكون مبنيا جزئيا بواسطة الاستعارة وبهذا تكون الاستعارات تعابير مشتقة من "حقائق" أصلية ،بل تكون هي نفسها عبارة عن "حقائق" بصدد الفكر البشري والنسق التصوري البشري ،الذي عد اللغة مصدرا مهما للبرهنة على الكيفية التي يشتغل بها في نقل الواقع وتصويره تصورا تحليليا[2].

وقد عمل البعد المعرفي الذي أضافه لايكوف وجونسون على اعتبار الانزياح الإستبدالي(الاستعارة) وسيلة معرفية فاعليتها شأن فاعلية التجارب الإنسانية الأخرى ،إذ تعد الإستعارة في البعد المعرفي ،"وسيط مهم بين الذهن البشري وما يحيط به من

[1] إيكو امبيرتو :السيميائية والفلسفة للغة ،ترجمة :أحمد الصمعي ،المنظمة العربية للترجمة ،ط1 ،بيروت 2005ص237

[2] جورج لايكوف وجونسون مارك :الاستعارات التي نحيا بها ،ترجمة :عبد المجيد جحفة ،دار توبقال للنرجمة ،ط1 ،1996م ،ص 21

كائنات حية وغير حية ،فبواسطتها يفسر المتلبس والمبهم ،وتتجاوز الكثير من العراقيل التواصلية "[1] ،وهذا ما نجده في التعريف الذي خصصه الجشطاتيون للاستعارة حيث عرفها هؤلاء بأنها "فهم نوع من الأشياء وتجربته في تعابير أشياء أخرى "[2] .وتدقيقها لهذه الوجهة من النظر ،يقول :مُحَمَّد فتاح ،يمكن أن نفهم تفرقة الباحثين بين نوعين من الاستعارات أولهما ذات المستوى القاعدي ،وهي الاستعارة المتكئة على المفاهيم المرتبطة بكيفية مباشرة بالتجربة كالمس ،والذوق والشم والرؤية والسماع ،وثانيهما الاستعارة التأسيسية ،وهي استعارة تخلق علاقات جديدة ،وهكذا ولكن لهما وظيفتان مختلفتان ،فالاستعارات ذات المستوى القاعدي تسمح لنا بإدراك المفاهيم والقيام بإستدلالات حول تلك المفاهيم المبنية في مجالات ،مستعملين معرفتنا العادية ،أما الاستعارات التأسيسية فتقدم معظم وجوه الغضب ،والعجب والحب ".

ورغم اختلاف هاتين الاستعارتين في الوظيفة ،إلا أنهما تعدان الوسيط الفعال بين الإنسان وتطوير أنساقه التصورية ومعارفه وثقافته ،وذلك بواسطة تعميم المعلوم على المجهول ،وإسقاط المشهور على الجديد ،بل إن الاستعارة بصفة عامة تمكن من خلخلة الأعراف بواسطة اقتراح تشابهات غير ملحوظة للوهلة الأولى وبهذا أن تكون الاستعارة مظهرا لغويا صرفا ،بل تكون مظهرا ثقافيا عاما تتأثر به اللغة كما تتأثر سائر المظاهر الأخرى ،مثل السلوكات والأنشطة التي نباشرها.

والاستعارة عند كل من لايكوف جورج وجونسون مارك بإمكانها إحياءنا أو قتلنا وتمثيل ذلك كالاتي:

- الاستعارات نحيا بها:

[1] عبد الإله سليم ،بنيات متشابهة في اللغة العربية ،دار توبقال للنشر ،ط1 ،الرباط ،2001م ،ص57

[2] جورج لايكوف وجونسون مارك :الاستعارات التي نحيا بها، ا لمرجع السابق ، ص 96

بعدما أن اكتسبت الاستعارة حيزا هامشيا وأقصيت كليا من دراسة الدلالة واعتبرت مجرد زخرف وقوة إضافية للغة ،حيث أضحت موضع ازدراء واحتقار من قبل العديد من المفكرين ف"هوبز"مثلا صب نقمته الإحتقارية على الاستعارة لأنها تحمل شحنات انفعالية وعاطفية مآلها الوقوع في الخطأ والزلل ،كما اعتبرها من وسائل اللهو والعبث ومجرد سراب لأنها منافية للعقل وعلى هذا الأساس قام برفض جميع الأشكال البلاغية كونها مناقضة للعقل .و"جون لوك"بدوره اعتبر اللغة المجازية ومنها الاستعارة على وجه الخصوص عدوة للصدق والحقيقة[1] .

الاستعارات قد تقتل:

تعتبر الاستعارة ذات أهمية بالغة حيث تعمل على اختراق وجودنا ،وتقدم معنى لتجاربنا ،وتبين تصوراتنا ،كما تحيينا ،كذلك فهي قابلة لقتلنا وهذا ما جسده لايكوف جورج في كتابه "حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل فالاستعارة قد تقتل عندما يلجأ إليها وتستعمل بناءا استدلاليا لتبرير الحرب ...وتسويغ الهجوم على البشر ،الاستعارة قد تقتل عندما تخفي وجه الحرب البشع عندما تعبث بمصائر الناس ولا تقيم معنى لآلامهم[2] .

الاستعارة لدى لايكوف جورج وجونسون مارك:

مفهوم الاستعارة عند لايكوف:

يكمن جوهر الاستعارة لدى لايكوف جورج وجونسون مارك "في كونها تتيح فهم شيء ما (وتجربته أو معاناته)انطلاقا من شيء آخر[3]".

تصور لايكوف ومارك جونسون للاستعارة:

بنى "لايكوف وجونسون" نظريتهما التجريبية التفاعلية للاستعارة من خلال نقد النزعة الموضوعية والذاتية ، وتجاوز ما يعتبرانه أسطورتين وما يضعانه هو وسيطة ما تعطي الحق لما في الأعيان ،والحق

[1]- جورج لايكوف وجونسون مارك :الاستعارات التي نحيا بها، ا لمرجع السابق ، ص184-185

[2]- المرجع نفسه ،ص5

[3]- المرجع نفسه .ص23

للأذهان ، فيكون الإدراك عندها متحققا بسبب التفاعل المستمر لذواتنا مع الواقع هذا التفاعل ينتج منه تولد نظام مفهومي لكنه ليس نظاما مطلقا ، فهو يقبل التجدد[1]. إذ تمخض النموذج التجريبي لدى (لايكوف وجونسون) عن ثلاثة أنماط للاستعارة وهي:

الاستعارات الاتجاهية: ويقصد بها كل التصورات المتعلقة بالفضاء والقائمة على التجربة الفيزيائية من قبيل تحت ،فوق ،داخل ،خارج ،أمام ،وراء ،عميق ،سطحي .....[2]

الاستعارات البنيوية: مجالها التصورات لا الألفاظ ولا التراكيب ،ولهذا يفصل لايكوف في مقاربته بين التصورات الاستعارية والعبارات الاستعارية ،فالولى مجالها الذهن و الأخرى مجالها الألفاظ [3].

الاستعارات الأنطولوجية:وتقوم على بنية ما هو مجرد انطلاقا من ما هو محسوس ،حيث " تمنحنا طرقا للنظر إلى الأحداث والأنظمة والأساسات والأفكار باعتبارها كيانات ومواد[4]، ولها عدة مظاهر منها الإحالة ،التكميم ،تعيين الأسباب.....

ولم تتمركز بعد في ذهن القارئ على شاكلة ما نقرأ في نصوص شعراء وللكشف عن سر الانزياح ومعرفة جانبه المعرفي والفني لابد من تفاعل جماليات القراءة مع المعرفة النصية .فالقارئ بهذا المعنى يتحول إلى كاتب آخر أو منجز للخطاب الشعري ،ولن يتحقق هذا المسعى إلا بوجود قارئ حاذق على حد التعبير

استعارات الكيان والمادة:تعامل الموجودات والأشياء على أنها كيانات مادية.

استعارات الوعاء:تعامل التصورات والمفاهيم المجردة على أنها أوعية تمتلك مساحات واضحة ومحدودة واتجاهات فضائية داخل وخارج الحدود الطبيعية والفيزيائية.

---

[1]- ينظر: جميلة كرتوس :الاستعارة في ظل النظرية التفاعلية (لمذا تركت الحصان وحيدا ،محمود درويش ،أنموذجا مذكرة ماجستير ،قسم اللغة والأدب العربي ،جامعة مولود معمري ،تيزي وزو ،الجزائر ،2011م ،ص 24_25

[2]- مارك جونسون وجورج لايكوف :الاستعارة التي نحيا بها ،ت عبد المجيد جحفة ،دار توبقال ،المغرب ،ط2 ،2009م ،ص33

[3]- المرجع نفسه :ص69

[4]- المرجع نفسه :ص45

استعارات التشخيص: تمثل معاني المقولات على أنها كائن بشري، فتقدم كل مفاهيم وتصورات الأشياء كما لو كانت أشخاصا [1]."

إذ تعتبر الصورة الاستعارية أسلوب أدبي يستخدم لتحفيز الخيال أو الإيحاء بمعاني غير مباشرة من خلال نقل الصفات من شيء إلى الآخر ،فهي نوع من أنواع التصوير البلاغي الذي يعتمد على الاستعارة حيث يتم التعبير عن شيء ما باستخدام صورة أو فكرة مأخوذة من الواقع والهدف منها إيصال المعنى بشكل مجازي لتثير خيال القارئ.

ولعل الجاحظ أول من عرف الاستعارة في الأدب ،فهي عنده "تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه ."[2]

الصورة الاستعارية والنقد الجمالي:

يتعاطى النقد الجمالي الحديث مع الصورة الاستعارية (الاستعارة) بوصفها ضربا من الوعي الخاص بالذات ،وإطلالة على حقيقتها .وأول مظهر جمالي للصورة الاستعارية (الاستعارة) ،هو استعادة الحياة توازنها ،واستئناف الانسجام الداخلي بين المشاركين فيها.وأغرب من ذلك أنها تعيدنا إلى الفهم الصحيح لعلاقات الوجود وكائناته .فالاستعارة ،إذ تعيد استئناف الانسجام بين كائنات ،وتقدم وعيا أصيلا بالحياة وللحياة [3].

وظيفة الصورة الاستعارية:

طغت الصورة الاستعارية (الاستعارة) على غيرها من الصور البلاغية في الشعر الحديث ،متقدمة بذلك على التشبيه الذي ساد في الشعر التقليدي القديم.وتختلف الدراسة المعاصرة للصورة

[1]- ينظر :جورج لايكوف :حرب الخليج الاستعارات التي تقتل ،تر :عبد المجيد جحفة وعبد الإله سليم ،دار توبقال للنشر ،المغرب ط1 ،2005م ،ص13

[2]الجاحظ البيان والتبيين ،تحقيق :عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، ط7،القاهرة ،1418هـ - 1998م، ج1،صُ153

[3]حبيب موسى :"بلاغة الكتابة المشهدية "،نحو رؤية جديدة للبلاغة العربية ،مجلة التراث العربي ،دار الأندلس ،بيروت ،1981م،ص37

الاستعارية عن الدراسة القديمة ،في النظر إلى وظيفتها ،فطالما نسب إليها في القدم على أنها وسيلة للتحسين والتنميق ،أو أنها وسيلة للتوضيح و البرهان على صحة الفكرة.[1]

هذه النظرة إلى وظيفتها مرفوضة في الرؤية المعاصرة التي ترى أن الاستعارة ليست في أي مجال من مجالاتها عنصرا إضافيا[2] وإنما هي "الوسيلة العظمى التي يجمع الذهن بواسطتها في الشعر أشياء مختلفة لا توجد بينهما علاقة من قبل ،وذلك لأجل التأثير".[3]

بعد اتساع نظرة الدارسين والبلاغيين وعلماء الدلالة لمفهوم مصطلح الاستعارة خاصة في العقود الأخيرة :أصبح لها منظور معرفي جديد مخالف للمنظور التقليدي السابق ،ويعود هذا التغيير إلى جهود الكثير من العلماء والدارسين ،وعلى رأسهم جورج لايكوف *George la koffe* ومارك جونسن *Mark johnson* ،وذلك بعد بزوغ شمس مؤلفهما :الاستعارات التي نحيا بها ،والذي ترجمه من الانجليزية إلى اللغة العربية المؤلف المغربي "عبد المجيد جحفة."

لقد عمل العرفانيون على إخراج الاستعارة من سجن اللغة الذي حبست فيه لأكثر من ألفين سنة ،فهي :"عملية إدراكية كامنة في الذهن تؤسس أنظمتنا التصورية ،وتحكم تجربتنا أي أن الاستعارة في جوهرها ذات طبيعة تصورية لالسانية".[4]

وهذا يعني أن الاستعارة عملية تقوم على إستغلال الذهن في إدراك ما حولنا ،وهو ما ذهب إليه كل من "لايكوف" و"جونسون" في إدراك ما حولنا في كتابهما المشترك.

فقد أكد في مقدمة كتابهما أن الناس يعتقدون :"أن الاستعارة خاصية لغوية تنصب على الألفاظ وليس على التفكير أو الأنشطة ....."إلا أننا"انتبهنا أن الاستعارة حاضرة في كل

[1] مصطفى ناصف،الصورة الأدبية :المرجع السابق،ص144

[2] المرجع نفسه، ص147.

[3] ريتشارد ،"مبادئ النقد الأدبي ترجمة :مصطفى بدوي ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ،القاهرة ،د،ت ص 310

[4] – عطية سليمان أحمد :الإشعار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية المكتبسة الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ،مصر ،2013م ،ص 59

مجالات حياتنا اليومية :إنها ليست مقتصرة على اللغة ،بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضا [1]" .

انطلاقا من هذا القول نجد أن الاستعارة قد أخذت عند لايكوف وجونسون معنى ووجهة نظر جديدة فلم تعد الظاهرة اللغوية التي ترتبط بلغة الشعر التجميلية ،والأدب المنمقة ،بل نظرا إليها كظاهرة فكرية مرتبطة بنسقنا التصوري ملازمة لحياتنا اليومية ،لا تكاد تدركها في كثير من الأحيان ،فنحن نوظفها ولا ننتبه إليها ،لأن نسقنا التصوري ليس من الأمور التي نعيشها بشكل عادي :"وأن جزءا هاما من تجاربنا وسلوكاتنا وانفعالاتنا استعارية من حيث طبيعته .وإذا كان الأمر كذلك فإن نسقنا التصوري يكون منبثقا جزئيا بواسطة الاستعارة ،لن تكون تعبيرا مشتقة من حقائق أصلية ،بل تكون هي نفسها عبارة عن حقائق بصدد الفكر البشري[2]". وبالتالي هي أداة تؤثر على التفكير ،كما تساهم في صناعة العالم ،وفهم تجاربنا وتوجيه سلوكاتنا والتحكم فيها.

وبهذا الصدد يمكن أن نسوق مثالا موضحا لما سبق ،من خلال تصور "الجدال حرب" فهذه الاستعارة تعكس عددا كبيرا من التعابير في لغتنا اليومية[3] :

- لا يمكن أن تدافع عن إدعاءاتك.
- لم انتصر عليه يوما في جدال.
- إنه يسقط جميع براهين.
- أصابت انتقاداتك الهدف.
- لقد هدمت حجته.

نلاحظ أننا نتحدث عن الجدال بعبارات الحرب ،لكن ما يهمنا من خلالها إذا كنا نستطيع تحقيق النصر فعلا أو الانهزام ،ذلك أن الشخص الذي نجادل يعتبر ندا أو غريما وجب علينا أن

[1]- جورج لايكوف ومارك جونسون :الاستعارات التي نحيا بها ، المرجع السابق، ص 21.

[2]- جورج لايكوف ، ومارك، جونسون ، الإستعارات التي نحيا بها ، ص 12.

[3]ينظر :بسمة سلين :نحو مفهوم جديد للاستعارة في ضوء اللسانيات العرفانية ،مجلة العمة في اللسانيات وتحليل الخطاب ،م3 ،2019م ،ص 48،49 وكذلك لايكوف وجونسون :الاستعارات التي نحيا بها ،ص22

ننتصر من خلال الدفاع عن مواقفنا ،ومواجهة موقفه أو رأيه ،إذ وجدنا أنفسنا في موقف لا نحسد عليه من الضغط ،وبالتالي التمعن في هذا التحليل وهذه البنيات التي نتجت أثناء الجدال كلها يبينها تصورنا للحرب ،وبالتالي تتحول المعركة المادية إلى معركة كلامية حقيقة تغطي على المعركة المادية ،وبهذا تكون استعارة "الجدال حرب" من الاستعارات الموجودة في ثقافتنا بل وفي حياتنا اليومية، فنحيا بها وذلك من خلال الأنشطة التي ننجزها عندما نتبادل الكلام، وهذا ما سنوضحه من خلال الشكل الأتي:

الجدال

(أ)

الجدال هو شدة في الكلام

مع التمسك بالرأي والتعصب

الحرب

(ب)

صورة مادية

فالحرب هي مواجهة عنيفة تهدف

إلى فرض الرأي على الآخر

باستعمال القوة

من أجل الدفاع

وبهذا تكون الاستعارة عندهما منبثقة من تصورات غير مباشرة مبنية على سلوكتنا وأفكارنا وأنشطتنا الإدراكية الحركية.....والتي تفتح لنا المجال بتأسيس سبيل نفهم به تجاربنا بمحيطنا ،وبالتالي :"لن تكون الاستعارة مظهرا لغويا صرفا بل تكون مظهرا ثقافيا عاما تتأثر به اللغة كما تتأثر به سائر المظاهر الأخرى مثل السلوكات....كما يبرهن على أن ظاهرة الاستعارة يمكن أن تفسر بشكل جيد عن طريق افتراض ترابطات تصورية بين مجال تصوري و آخر [1].

فالاستعارة إذن مهيمنة على تفكيرنا وعلى نسقنا التصوري ،فجل أفكارنا وسلوكتنا ...فردها الأولي الاستعارة .فحين نجد :"موقع الاستعارة ليس في اللغة على الإطلاق و إنما في كيفية التي نفهم بها مجال ذهني ما وفقا لمجال آخر[2]" .....

[1]- جورج لايكوف ومارك جونسون :الاستعارات التي نحيا بها ، المرجع السابق، ص 12-13.

[2]جورج لايكوف : النظرية المعاصرة للإستعارة تر :طارق نعمان ،مكتبة الإسكندرية ،مصر ،دط ،2014م ،ص07

وعليه نستخلص مما سبق أن وجهة نظر كل من لايكوف وجونسون للاستعارة مغايرة لوجهة نظر البلاغيين القدامى ،وذلك لاعتبارها ظاهرة ذهنية أصلية تصورية وواقعية مفادها التفكير وأساسها الفهم ،ولا علاقة بالعبقرية ،وليست حكرا على الأدباء إنما هي لازمة من لوازم معيشة كل إنسان :فيمكن رؤيتها في أحاديثنا اليومية ،كما نجدها في الشعر وأنواع الخطابات الأخرى السياسية والدينية ... وفي مثال شهير آخر :"الحب رحلة "،استعارة تصورية ،بحيث تتكون من مجاليين:مجال المصدر :الرحلة ومجال الهدف :الحب حيث تعتبر أن الحب رحلة ،له طريف وأمكنة ،ومحطات بداية ونهاية ،فهنا نحن نستعمل خصائص وترسيمات المجال "للرحلة"ونسقطها على المجال الهدف (الحب)الذي بدوره يكون له: بداية ونهاية ،ومطيات (صعوبات) ومفترق الطرق.

فالتعبير عن المجال التصوري للاستعارة التصورية للحب بوصفه رحلة يجعل منه أكثر فهما.

وعليه فإنه يمكن النظر للأمور المجردة أو الأشياء غير المألوفة عن طريق المعتاد ،كما يمكن النظر إلى أمور أو الأشياء المألوفة بنظرة جديدة.

فمن خلال هذا نستنتج أن الاستعارة التصورية تبين على مجاليين تصوريين هما :المجال المصدر *soorce damain*،والمجال الهدف *targent pomain* ،فهذا الأخير غالبا يكون مفاهيم مجردة :كالخوف ،والحب ،والغضب ...التي يرادفهما ولكي يتم ذلك يجب أن يتوفر المجال المصدر بحيث يتولى ذلك المهمة من خلال توظيف عناصر وأنساقه التصورية القائمة في الذهن ،وبمقابلتها وتحديد مقاصدها وربطها لبناء واقع يكشف عن المعنى ،ويصل للإفهام ضمن عملية تصورية إدراكية فتلك الحركات الذهنية العمليات ،والتصورات التقابلية للإجراء الإستعاري تستند إلى أساس مدمج بأعمالنا وأنشطتنا [1].

[1] مُحَمَّد حسين :التعبير بالاستعارة التصورية عن التقابلات الوجدانية في القرآن الكريم ،المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الكوفة ،العراق ،العدد 13،جوان 2020م ،ص 40.

نماذج تطبيقية لتمثلات الانزياح من المعيارية إلى السياقية:

أ- نموذج من الشعر:

يقول أحمد شوقي في مدح النبي ﷺ:

رِيمٌ عَلى القاعِ بَينَ البانِ وَالعَلَمِ

أَحَلَّ سَفكَ دَمي في الأَشهُرِ الحُرُمِ

رَمى القَضاءُ بِعَينَي جُؤذَرٍ أَسَداً

يا ساكِنَ القاعِ أَدرِك ساكِنَ الأَجَمِ

لَمّا رَنا حَدَّثَتني النَفسُ قائِلَةً

يا وَيحَ جَنبِكَ بِالسَهمِ المُصيبِ رُمي

جَحَدتُها وَكَتَمتُ السَهمَ في كَبِدي

جُرحُ الأَحِبَّةِ عِندي غَيرُ ذي أَلَمِ

المعيارية : استخدم الشاعر تراكيب سليمة نحويا حيث خالف اللغة العادية في قوله "أحل سفك دمي "جعل معشوقة سببا في إباحة قتله وقوله ريم على القاع لم يقل رأيت ريما بل جعل الغزال مستقرا على الأرض في صورة مشهدية ساكنة.

السياقية: تصور لتجربة مادية كونية فهنا انزاح عن المعنى المباشر إلى المعنى التصوري إذ وصف المكان "القاع البان ،العلم " يضفي جوا من الجمال مما ضخم أثر العشق فهنا جسد لنا صورة الجبل في صورة الجبل في الواقع جسدها على أنها تجربة مادية كونية.

صورة أدبية بيانية

نموذج من النثر:

أسفرت الشمس عن وجهها فبهرت الناس.

المعيارية:الشمس تعتبر جرم سماوي لا تفسر عن وجهها كما يفعل الإنسان ولا تملك وجها الانزياح.

من حيث السياقية:تحول المشهد إلى لوحة فنية حسية فهي تحمل جمالا شعريا يضخم أثر الضوء والإشراق في نفوس البشر فالشمس دلالة على النور.

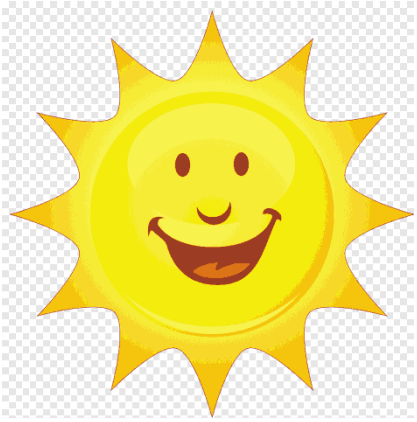

لوحة فنية حسية

نموذج نثري :عبقرية مُحَمَّد للعقاد:

يقول العقاد في مدح النبي ﷺ:

"كان أضحك الناس وأطيبهم نفسا صافي القلب إذا كره شيئا رؤي ذلك في وجهه وإذا رضي عرف من حوله رضاه".

المعيارية : في العديد من الثقافات يتم تقييم الشخصيات وهنا العقاد قام بوصف شخصية النبي ﷺ بناءا على معايير القوة والقدرة على القيادة بحيث نظر إلى الضحك وصفاء القلب على أنهما صفات شخصية ذات قيمة كبيرة في سياق الحكمة.

السياقية:هنا عندما ننظر لسياق رسالة النبي ﷺ يصبح كلمة "الضحك" و "صفاء القلب" سياقات لها وظائف في بناء شخصية النبي.فهي تهدف إلى تحقيق الرحمة وجذب قلوب البشر ،وكسب الثقة فهنا الضحك يعتبر عندنا سمة غير جادة إلا أنه في سياق النبي ﷺ كان وسيلة لجذب الناس ولخلق جو من التفاهم والمودة ،أما صفاء القلب فهذه السمة قد ساهمت في جذب الناس إلى الإيمان وساعده على نشر الرسالة وسنقوم بوضع مخطط يصف لنا هذا السياق:

صورة حسية في الواقع:

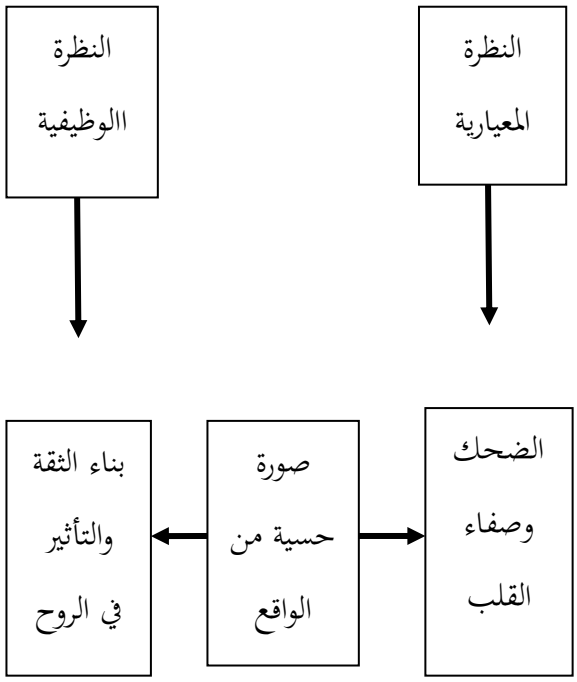

القيمة التداولية للانزياح:

تشير القيمة التداولية للانزياح إلى التغير أو الانحراف في استخدام الكلمات أو العبارات عن معناها المعتاد في سياق معين ويستخدم في اللغة لإضفاء معنى جديد والتأثير في المتلقي.

مفهوم التداولية:

لغة:

يعرفها معجم أساس البلاغة للزمخشري :ت 538هـ :دول دالة له الدولة ودالة الأيام بكذا ،أدال الله بني فلان من عدوهم ،جعل الكثرة لهم ....وأديل المؤمنون المشركون على المسلمين يوم أحد ....والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم وتداولوه الشيء بينهم والماشي يداول بين قدميه ،يراوح بينهما[1] .

وقد عرفها ابن منظور في معجمه لسان العرب :تداولنا الأمر ،أخذنا بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر ....ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس وتداولته الأيادي أخذته هذه مرة وهذه مرة وتداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تداورناه فعمل هذا مرة وهذا مرة[2] .

اصطلاحا:

من الصعب تحديد مفهوم للتداولية وهذا راجع للمصادر المعرفية العديدة فالتداولية والبلاغة علمان يتفقان في دراسة الوسائل اللغوية التي يستعملها المتكلم في عملية التواصل للتعبير عن قصده كالعلاقة بين الكلام وسياق الحال وأثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب على الكلام والمقاصد من الكلام[3] .

[1] الزمخشري :أساس البلاغة :ضبط محمد نبيل طريفي ،دار صادر للنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ،ط 1، 2009،:ص303م.

[2] ينظر :ابن منظور لسان العرب :مادة (د و ل)ص 253

[3] براون وبول :تحليل الخطاب ،تر :محمد لطفي الزليطي وميزا التركي ،(د،ط)،دار النشر العلمي والمطابع ،الرياض المملكة السعودية ،(د،ت)ص 32

وعرفها محمود أحمد نحلة بقوله :"وهي كذلك لا تنطوي تحت علم من العلوم التي له علاقة باللغة بالرغم من أنها تتداخل معها في بعض جوانب الدرس[1]".

وعرفها فانديك بأنها تساهم بشكل فعال في التفاعل الاجتماعي والتواصل حيث يقول :التداولية بوصفها علم يعنى بتحليل الأفعال اللغوية ،ووظائف المنطوقات اللغوية تهدف إلى الإسهام في الاتصال والتفاعل الاجتماعي[2].

تهتم التداولية بكيفية استخدام اللغة في الحياة اليومية وكيف يتأثر المعنى على السياق ،أما الانزياح فيشير إلى التغير في اللغة إذ أن دراسة الاستعارة من خلال رؤية تداولية تتضح في عدة مجالات بهدف تعدد الأفكار التي ترتبط بالانزياح (الاستعارة).

إذ تعنى التداولية بدراسة الاستعارة بوصفها نشاطا لغويا يستدعي حضورا متزامنا لأطراف الخطاب لتحقيق التواصل بين البشر وبهذا يكون البعد التداولي للاستعارة قد تجاوز حدود النظرية الدلالية في تفسيرها للعلامة الاستعارية الخاضع لشروط تداولية ومن مظاهر التداولية للاستعارة ،"المقصدية والمقبولية."

1. **مقصدية الاستعارة** :تسعى إلى فهم الانزياح (الاستعارة)بوصفه وسيلة لغوية وتفسيرها على المستوى التواصلي والتفاعل البشري ،والمستوى الأدبي والفني حيث ترتب عملية الترجمة من الانتقال من سياق التلقي إلى سياق آخر ،إذ جاءت معالجة "سورل"للاستعارة من خلال عرضه للتميز التداولي بين المعنى الحرفي والإستعاري بمصطلحين هما ***speaker mening***: وهو معنى المتكلم ،و ***sentens meaning***وهو معنى الجملة[3]. حيث يرى سورل :"أن الجملة لها معنى واحد فقط ألا وهو المعنى الحرفي والاستعاري فهو دائما معنى تلفظ المتكلم وليس معنى الكلمة ،أو الجملة لأن الطبيعة الاستعارية لملفوظ ما لاتعود لأسباب داخلية للبنية الموسوعية بل

[1] محمود أحمد نحلة :أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،دار المعرفة الجديدة ،القاهرة ،2002م ،ص15

[2] عيد بلبع :"الرؤية التداولية للاستعارة "،مجلة علامات جامعة المنوفية ،مصر ،1994م ،ص99

[3] ينظر :أمبيرتو إيكو :التأويل بين السميائيات والتفكيكية ،ص 159

تعود إلى مقصدية المؤلف واختياره[1]، حيث يتمثل القول الاستعاري عنده في المعادلة الآتية :المتكلم يتلفظ بجملة حرفية بصورة (س) هي (ب)،ويريد إستعاريا (س) هي (ر) فحين نناقش الآية القرآنية الآتية :قال تعالى: ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾.[سورة التكوير: 18]

نجد أنها تكونت من ثلاثة عناصر أولها ،تعبير الموضوع (س)الصبح ،وثانيها تعبير المحمول (ب)الإنسان ،وثالثهما معنى تلفظ المتكلم (س)هي (ر)الصبح يشبه الإنسان ،ووجه حركة الإنسان وخروج النور فكلتاهما حركة مستمرة

كذلك نجد جيري مورغان في دراسته"تعليقات على تداولية الاستعارة "التفت إلى البعد التداولي في تأويل الانزياح (الاستعارة)وتحليلها ،إذ لاحظ الفرق الذي ما قدمه سيرل بين المعنى الحقيقي للجملة وهو مهم في دراسة الاستعارة[2]، حيث ذهب ماري يونج في بعد آخر لرؤية الاستعارة من خلال رؤية تداولية إلى أن الانزياح (الاستعارة)يتكون من عدة عناصر فالاستعارة هي تعبير عن تصور ذهني مرتبط ارتباطا وثيقا باللغة إذ يتم تقبل الانزياح "الاستعارة "من قبل قارئها في لغتها الأصلية ثم تلخص إلى رؤية أعم وأشمل باستنتاجها :"أن الاستعارات تعد قابلة للترجمة حينما تتشابه المفاهيم الاستعارية الأساسية في النظم الثقافية واللغوية في لغة الأصل ولغة الترجمة ،أما فقدان القابلية للترجمة فيحدث حينما يفشل لمترجم في تجاوز العقبات والقيود التي تفرضها عليه النظم المختلفة المتعلقة بالاستعارة[3] .

2. مقبولية الاستعارة: تتحدد بخضوع الاستعارة لقواعد التخاطب التي وضعها بول غرايس بحيث :" يتجسد موقف هذه القواعد إلى الوصول إلى الغاية القصوى في الوضوح لكل مخاطبة بحيث تكون المعاني متبادلة بين المرسل والمستقبل معاني صريحة إلا أن المتخاطبين قد يخالفان بعض هذه القواعد فإذا تحصلت هذه المخالفة فإن الإفادة في المخاطبة تنتقل من ظاهرها الحقيقي إلى

[1] انظر :سيرل :ص 145،146

[2] يوسف أبو العدوس :"التشبيه والاستعارة من منظور مستأنف " ،دار المسيرة الأردن ،ط1 ،2016م ،ص 198

[3]، يوسف أبو العدوس :"التشبيه والاستعارة من منظور مستأنف ، المرجع السابق، ص 10.

ظاهرها الغير حقيقي فتكون المعاني عندئذ بين المتخاطبين ضمنية مجازية[1] " وهذا ما يتناسب مع الاستعارة.ومن ثم بعد آخر في الرؤية التداولية للانزياح (الاستعارة) يتمثل في ربط الاستعارة بمبادئ غرايس الأربعة :"الكم والكيف والإضافة والجهة المتفرعة عن مبدأ التعاون[2] ".

ومن أمثلة ذلك من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾[سورة الأعراف: 43].

الشرح : الغل : وهو الحقد والحسد ،واستخدم هنا استعارة عن المشاعر السلبية صورها على أنها شيء محفوظ في القلب ففي الثقافة العربية يقال أن فلان يحمل في" داخله غلا" مما جعل الاستعارة مألوفة تصور الكراهية التي يخزنها داخله وهذا التعبير يقوي المعنى ويوصله بأسلوب مؤثر وهذا ما يجعل الاستعارة مقبولة لدى السامع.

وخلاصة القول :أن المقاربة التداولية وضعت شرطين لتحليل الاستعارة :يتمثل الأول في المقصدية التي آتى بها سورل وأن الاستعارة توجد في تلفظ المتكلم وليس في الجملة ،أما الثاني فإنه يحصل نتيجة خرق قاعدة التي وضعها غرايس.

ومن خلال هذا يمكننا القول بأن التداولية تجاوزت النظرية التركيبية والدلالية للاستعارة ،إذ تعتبر فعل كلامي غير مباشر يتوجب حضور متكلم ومستمع.

[1] طه عبد الرحمن :اللسان والميزان أو التكوثر العقلي الدار البيضاء المركز الثقافي العربي ،1998م ،ص239

[2] المرجع نفسه :ص 230

خاتمة

خاتمة:

لكل عمل بداية ونهاية وختام بحثنا هذا جملة من الاستنتاجات القيمة التي كانت نتاج لدراستنا لهذا الموضوع :نظرية الانزياح من المعيارية إلى السياقية وعليه توصلنا لبعض النتائج أهمها:

_الانزياح أحد الظواهر الأسلوبية المهمة في الدرس اللغوي رغم تطور الدراسات الحديثة التي تتناول الظواهر الأسلوبية ،إلا أن هذه الممارسة الانزياح ،لا تزال تشكل موضوعا مهما لدراسة.

_بوادر الانزياح كانت حاضرة في الفكر الغربي من قبل انبثاق الأسلوبية الحديثة.

_تفطن العرب منذ القدم إلى ظاهرة الانزياح ،إذ أن الدراسات أكدت أن في تراثنا اللغوي البلاغي إشارات لهذه الظاهرة ،غير أنها لم تكن كما هي معروفة اليوم ،خاصة في مباحث البلاغة كالعدول والانحراف.

_تعد فكرة الانزياح محور الفكرة الأساسية ،التي تلاقى عندها البلاغيون والأسلوبيون ،غير أن الأسلوبيون كان بحثهم أكثر توسعا.

_الوظيفة الرئيسية للانزياح هي إحداث المفا جأة التي تؤدي المتلقي إلى الغبطة والإمتاع وإلى الإحساس بالأشياء إحساسا مجردا لأنه في أساسه موجه للمتلقي.

_إستخدام الكاتب لظاهرة الانزياح ،كان منطلق يعول عليه في النص (شعري أو نثري) ،فضلا عن دوره البارز في توليد دلالات شعرية عميقة.

_ينقسم الانزياح إلى قسمين :الانزياح تركيبي الذي يتجلى في التقديم و التأخير والحذف والتكرار ،أما الانزياح الاستبدالي الذي يتمثل بدوره في التشبيه والاستعارة.

_تمثل الاستعارة عماد الانزياح الاستبدالي وأهم مظاهره ،وذلك لما لها من تحقيق الشعرية في النصوص.

_تدخل الاستعارة في العملية الاقناعية ،حيث اعتمدها الشعراء والأدباء لتغيير وللتأثير المواقف وكذلك هي جزء منها تحمل جمالية متفردة يستمتع بها منشأها وكذلك متلقيها.

_تعد أبحاث أرسطو في مجال الحجاج بمثابة وضع حجر أساس لبلاغة الاقناع من خلال كتابه فن الخطابة ،والذي قدم فيه خريطة عامة لهذا العلم اعتبرت كمحطة هامة ولينة أساسه في الدرس الحجاجي بصفة عامة قديما وحديثا عند العرب وعند الغرب.

_انطلاق أرسطو في رسم معالم بحثه لبلاغة الاقناع لم يكن من العزم ،بل هو نتيجة دراسات سابقة ساعدته ولو بالقليل في تأسيس علمه.

_تفصيل أرسطو للاستعارة في سبيل تحقيق الاقناع لدى السامع على التشبيه ،لأنه يرى بأنه كلما قلة الأدوات زادت قوة التأثير.

_أضحت الاستعارة أداة إقناعية وآلية معرفية ،فهي أساس الحجاج وبهذا الحال الإجرائي تأخذ انزياحا عن سكونيتها ،لتدخل رحابة الانفتاح على الأفق.

الاستعارات تتطور حسب خبرة وتجارب الدماغ البشري ،وفكرة التجسيد بالاستعارة هي التي تربط دماغنا ليترجم تجاربنا بواسطة اللغة

_الاستعارة طريقة تفكير الحياة ،فهي حاضرة في كل مجالات حياتنا ،و ليست مقتصرة على اللغة فحسب ،بل توجد في تفكيرنا وأعمالنا التي نقوم بها ،ويمكننا القول أن نسقنا التصوري الذي يسير تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس.

_القيمة التداولية للانزياح (الاستعارة) تشير إلى كيف يستخدم الأسلوب الاستعاري في التداول أو في السياقات اللغوية معينة يهدف إلى نقل معنى للتأثير والاقناع وتوضيح الفكرة.

_تكمن القيمة التداولية للاستعارة في القدرة على إيصال المفاهيم والأفكار بطريقة مؤثرة مما يسهل الفهم ويتيح للمتحدث أو الكاتب عملية التأثير في القارئ بإضافة معان جديدة.

_وفي الأخير نسأل الله أن نكون قد وفقنا في عرضنا هذا وفي إزالة الغموض حول الانزياح كما ندعو الله عزوجل أن ينفعنا به ،وأن يجعل دراستنا منطلقا لدراسات أخرى إنه على كل شيء قدير.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.

المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. ابن الأثير ،المثل السائر ،،تح :محي الدين عبد الحميد ،ج 2،مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده ،مصر ،1993م.
2. ابن الأصبع المصري :تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ،تر :حنفي مُحَمَّد شرف ،الجمهورية العربية المتحدة ،المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية.
3. ابن جني الخصائص ،ج 2 ،تح :عبد الحميد هنداوي ،منشورات علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1، 2001م.
4. أبو بكر الغراوي :الفرق بين الحجاج والبرهنة والاستدلال مع إعطاء الأمثلة لذلك أبو بكر الغراوي للغة والحجاج ،العمدة ،في الطبع ،ط1، 2006م.
5. أبو هلال العسكري ،الفروق اللغوية ،ضبط وتحقيق حسام الدين القدسي ،دار الكتب العلمية ،بيروت 1981م.
6. أحمد مُحَمَّد ويس :الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،لبنان،ط2007،1م.
7. أحمد مُحَمَّد ويس ،الانزياح في التراث النقدي والبلاغي ،اتحاد الكتب ،دمشق ،سوريا ط1.
8. أحمد الهاشمي جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة العصرية ،(د،ط)،1999م.
9. الجاحظ البيان والتبيين :تحقيق : عبد السلام مُحَمَّد هارون مكتبة الخانجي ،ط7، 1418هـ/1998م.
10. الخطيب القزويني :الإيضاح في علوم اللغة ،المعاني والبيان والبديع ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط 1، 2003م.

10. الزمخشري :أساس البلاغة :ضبط مُحَمَّد نبيل طريفي ،دار صادر للنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ،ط 1، 2009م.

1. بشرى زروال ،صمت السنين ،مؤسسة سيطرون للطباعة والنشر والتوزيع ،الجيرة ،ط1،2019م

2. توفيق فايزي الاستعارة والنص الفلسفي ،دراسات الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2016م.

3. ثائر حسن أحمد :الاستعارة من منظور أسلوبي ،كلية التربية للبنات جامعة بغداد.

4. حسن المؤذن :بلغة الخطاب الاقناعي ،كنوز المعرفة ،عمان ،الأردن ،ط1، 2014م.

5. جابر عصفور :الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ،دار التنوير ،1983م.

6. جورج لايكوف وجونسون مارك :الاستعارة التي نحيا بها، تر :عبد المجيد جحفة ،دار توبقال للنشر والتوزيع ،صفاقس ،تونس ،ط1، 2011م.

7. جورج لايكوف :حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل ،تر :عبد المجيد جحفة وعبد الإله سليم ،دار توبقال للنشر ،المغرب ،ط1، 2005م.

8. خيرة حمرة العين ،شعرية الانزياح دراسة في جمال العدول ،مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن ،ط1، 2011م.

9. سالم مُحَمَّد الأمين :طلبة الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر)دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2008م.

10. سيبويه:الكتاب ،تح :عبد السلام مُحَمَّد هارون ،ج 3، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مصر ،1992م.

11. صلاح فضل علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ،دار الشروق ،القاهرة ،1998م.

12. عبد الإله سليم :بنيات متشابهة في اللغة العربية ،دار توبقال للنشر ،ط1، الرباط ،2001م.

13. عبد السلام المسدي :الأسلوبية والأسلوب الدار العربية للكتاب،الطبعة الثالثة.

14. عبد العزيز الجرجاني :الوساطة بين المتنبي وخصومه ،تح :مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم وعلي مُحَمَّد البجاوي ،مطبعة الحلبي، 1966م.

15. عبد العاطي غريب:البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي.

16. عبد القاهر الجرجاني :أسرار البلاغة :تعليق مُحَمَّد شاكر مطبعة المدني ،القاهرة ،1991م.

17. عبد القاهر الجرجاني :دلائل الإعجاز ،قراه وعلق عليه :محمود شاكر ،مطبعة المدني ،ط3 ،مصر ،1992م.

18. عبد الله خضر مُحَمَّد:أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات ،لبنان ،ط2013،1م.

19. عبد الله صولة :في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ،للنشر والتوزيع ،تونس ،ط1، 2011م.

20. عبد الله مُحَمَّد العوسن :كيف تقنع الآخرين ،دار العاصمة للنشر والتوزيع ،الرياض ،ط3 ،2000م.

21. علي أبو المكارم :الحذف والتقدير في النحو العربي ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،ط2007،1م.

22. عبد العالي قاد :بلاغة الإقناع دراسة نظرية وتطبيقية ،دار كنون المعرفة ،عمان ،الأردن ،1998م.

23. عبد المجيد جحفة ،مدخل إلى علم الدلالة الحديثة ،دار توبقال للنشر ،ط1، الرباط ،2000م.

24. عشير عبد السلام :عندما نتواصل نغير ،مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج ،إفريقيا الشرق ،الدار البيضاء ، المغرب ،2006م.

25. عطية سليمان أحمد :الإشعار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية ،المكتبة الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ،مصر ،2013م.

26. عمر أوكان :اللغة والتخاطب ،إفريقيا الشرق المغرب ،ط1، 2000م.

27. فاضل عبود التميمي :حضور النص قراءات في الخطاب البلاغي النقدي عند العرب ،ط1،دار مجدلاوي ،عمان ،الأردن ،2012م.

28. فتح الله أحمد سليمان .الاسلوبية(مدخل نظري ,ودراسة تطبيقية) ، مكتبة الاداب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة ، 2004م

29. فرج الله الكردي :شروح التلخيص ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ،القاهرة

30. فهد ناصر عاشور :التكرار في شعر محمود درويش ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،ط1 ،2005م.

31. قدامة بن جعفر :نقد الشعر ،تح :مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي ،دار الكتب العلمية ،بيروت

32. مُحَمَّد البادي :الأسس النظرية للاقناع ،المكتبة الفيصلية ،مكة السعودية ،ط1، 1986م.

33. محمود أحمد نحلة :أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،دار المعرفة الجديدة ،القاهرة ،2002م.

34. مُحَمَّد طروس :النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية ،ط1 ،الدار البيضاء ،دار الثقافة ،(1426هـ/2005م).

35. مُحَمَّد العمري :البلاغة العربية أصولها و امتدادها ،إفريقيا الشرق ،بيروت ،لبنان ،1999م.

36. مُحَمَّد عياذ :مدخل إلى علم الأسلوب ، تر :شكري ،دار العلوم للطباعة والنشر ،الرباط ،ط 1، 1998م.

37. مُحَمَّد كنوني ،اللغة الشعرية دراسة في شعر حميد سعيد ،دار الشؤون الثقافية العامة ،آفاق عربية ،بغداد ،ط1 ،1993م.

38. مُحَمَّد مفتاح :مجهول البيان ،دار توبقال للنشر ،ط1، الرباط 1990م.

39. مُحَمَّد الماكري، الشكل والخطاب، ط1، بيروت- لبنان، 1991

40. مصطفى شاهر خلوف :أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،ط1، 2007م.

41. مصطفى ناصف :نظرية المعنى في النقد العربي ،(د،ط)،مطابع دار القلم ،القاهرة ،مصر ،1965م.

42. نازك الملائكة :قضايا الشعر المعاصر ،ط1 ،مكتبة النهضة ،بغداد ،1962م

43. . نعيمة السعدية :الأسلوبية والنص الشعري (المرجعية الفكرية والآليات الإجرائية) دار الكلمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ط 1-2006م

44. نعمة وعصام مدور وآخرون :المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،دار النشر والتوزيع ،بيروت ،

45. هشام الريغي :الحجاج عند أرسطو ضمن أهم نظريات الحجاج من أرسطو إلى اليوم ،فريق البحث في البلاغة والحجاج جامعة الآداب والفنون ،العلوم الإنسانية ،تونس ،كلية الآداب منوية ،سلسلة الآداب 1998م.

المعاجم:

ابن سيده المحكم والمحيط الأعظم ،دار الكتب العلمية للنشر ،بيروت ،لبنان2000م :مادة (عدل)

46. أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت ،(د،ط)،(د،ت).

47. ابن فارس أبو الحسين أحمد :مقاييس اللغة ،دار الفكر ،1979م

48. أبو نصر إسماعيل :الصحاح،دار الحديث ،(د،ط)،القاهرة ،مصر ،2009م

49. أحمد مختار عمر ،معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب ،ط1،ج2

50. أحمد مطلوب :معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،مكتبة لبنان ،بيروت ،ط2 ،2007م

51. أحمد زكي بدوي :معجم المصطلحات الإعلام (انجليزي ،فرنسي ،عربي)دار الكتاب اللساني ،لبنان ،ط2

52. إبراهيم مصطفى و آخرون :المعجم الوسيط :تح ،مجمع اللغة العربية (د،ط)،القاهرة ،مصر

53. الجوهري :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :تج :أحمد عبد الغفور عطارد ،ج 2 ،دار العلم ،بيروت ،1999

54. الخليل بن أحمد الفراهيدي :معجم العين :مادة (عدل(

55. الشريف الجرجاني :معجم التعريفات ،تحقيق مُحَمَّد الصديق المنشاوي ،دار الفضيلة القاهرة ،مصر ،(د،ط).

56. الفيروز أبادي :القاموس المحيط مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،ط8،بيروت ،لبنان ،2005م

57. بطرس البستاني :محيط المحيط ،(د،ط)مادة (ع و ر)بيروت ،لبنان ،1997م

58. مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط :ط4،مكتبة الشروق ،الدولية القاهرة ،مصر ،2004م

59. نعمة وعصام مدور و آخرون:المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،دار النشر والتوزيع ،بيروت

الكتب المترجمة:

60. إيكو أمبيرتو :السميائية والفلسفة للغة ،ترجمة :أحمد الصمعي ،المنظمة العربية للترجمة ،ط1،بيروت ،2005م.

61. جورجياس قام :ولد في مدينة "ليونتيني " في جزيرة صقلية ،وهو أشهر السوفسطائيين ،عرف بكثرة أسفاره ،ألف الكثير من الكتب في مجالات مختلفة ،كان يدرس الأثرياء في أثينا مما جعله من الأغنياء السوفسطائين وأثرها على ما بعد الحداثة ديفيد ج ،حروف منثورة للنشر الإلكتروني 2014م.

62. ترجمة شخصيةDictionnaire Larousse:

63. ريتشاردز :فلسفة البلاغة تر :سعيد الغانمي وناصر حلاوي ،(د،ط)إفريقيا الشرق ،الدار البيضاء ،المغرب ،2002م.

64. ريتشارد :مبادئ النقد الأدبي ،تر:مصطفى بدوي ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ،القاهرة.

65. فرانسوا مورو:البلاغة المدخل لدراسة الصورة البيانية تر :الولي مُحَّد وجرير عائشة ،ط2،إفريقيا الشرق ،الدار البيضاء ،المغرب 2003م

66.Cambrige advencced lármers ,dictionary ,cambrdage universty, paris2ard
67.Le grand robert,Dictionnaire de la langue français 1er,redation ,paris 1989

المجلات والدوريات:

68. بسمة سلين :نحو مفهوم جديد للاستعارة في ضوء اللسانيات العرفانية ،مجلة العمة في اللسانيات وتحليل الخطاب ،م3، 2019م.

69. تامر سلوم :الانزياح الدلالي الشعري ،نمجلة علامات ،ج19، مارس 1996م.

70. حبيب موسى :بلاغة الكتابة المشهدية :"نحو رؤية جديدة للبلاغة العربية ،مجلة التراث العربي ،دار الأندلس ،بيروت ،1981م.

71. سامية محصول : مجلة دراسات أدبية ،العدد الخامس ،فبراير 2010م.

72. عيد بلبع :الرؤية التداولية للاستعارة ،مجلة علامات ،جامعة المنوفة،مصر ع23، 1994م.

73. لخداري سعد :الاستعارة وحدة في التسمية واختلاف في الحدود والمفاهيم ،ع20، مجلة الأثر ،جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ،الجزائر جوان 2014م.

74. مُحَّد حسين :التعبير بالاستعارة التصورية عن التقابلات الوجدانية في القرآن الكريم ،المجلة الدولية ،للعلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الكوفة ،العراق ،العدد 13،جوان 2020م.

75. صابر الحباشة :صور المعاني بين أوستين والجرجاني ،مجلة أفق ،تونس ،السنة الرابعة ،العدد 47تموزيوليو 2004م.

76. صابر شبوط :عبد الكريم بوخالد التميمي ،مفهوم الاستعارة بين القدامى والمحدثين ،مج 32، ع:1، مجلة الأبحاث الصرة ،2009م.

77. عبد الباسط محمود الزيود :من دلالات الانزياح التركيبي وجمالياته في قصيدة الصقر لأدونيس ،مجلة جامعة دمشق ،المجلد 23العدد 1، 2007م.

78. نوار بوحلاسة :الانزياح بين أحادية المفهوم وتعدد المصطلح ،مجلة مقاليد ،العدد الثاني ديسمبر.

المذكرات والرسائل:

79. حفيز نادية :الانزياح في الشعر العربي المعاصر رسالة دكتورة ،جامعة وهران ،الجزائر 2008م.

80. جميلة كرتوس :الاستعارة في ظل النظرية التفاعلية (لماذا تركت الحصان وحيدا)،محمود درويش أنموذجا مذكرة ماجيستر ،قسم اللغة والأدب العربي ،جامعة مولود معمري تيزي وزو ،الجزائر ،2011م.

81. شعبان أمقران :الحجاج في البلاغة عند بيرلمان ،المجلة التعليمية ،جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس ،مجلد 5عدد 15، سبتمبر 2018م.

82. مُحَمَّد رويض :حول فهم الحجاج في الفلسفة ،مقاربة فلسفية لسانية ديداكتيكية ،مجلة فكرة ،مجلة ثقافية فكرية المغرب ،العدد 26، 2، 11، 2000م.

83. مريم قرين :العدول ومقاصد في ديوان ابن خفاجة الأندلسي ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في الأدب واللغة العربية ،تخصص لسانيات ولغة عربية ،كلية الأداب واللغات جامعة بسكرة.

84. ميس خليل مُحَمَّد :عودة تأصيل تأصيل الأسلوبية في المورث النقدي والبلاغة ،أطروحة ماجيستر ،إشراف د،يحي جبر ،جامعة النجاح نيبلس ،فلسطين ،2006م.

الملاحق

الملحق:

الأعلام:

جـــورج لايكـــوف: (وُلـد سـنة 1941 بالـولايات المتحـدة الأميركيـة) أسـتاذ اللسـانيات المعرفيـة بجامعـة كاليفورنيـا (بيركلـي). عُـرف بأطروحاتـه حـول الاسـتعارة التصـورية إذ اعتبرهـا آليـةً مـن الآليـات المركزيـة في الفكـر البشـري. دافـع عـن أطروحـات تشومسـكي التوليديـة، ثم مـا لبـث أن انتقـد هـذه الأطروحـات بسـبب عـدم إيـلاء تشومسـكي الاعتبـارات الدلاليـة مـا تسـتحقه مـن عنايـة في نظريـة النحـو التوليـدي. طبـق لايكـوف أطروحاتـه بصـدد الاسـتعارة علـى مجـال السياسـة. واشـتهر بأطروحتـه حـول «الـذهن المتجسـد» الـتي تـذهب إلى أن فكـرنا ناتـج عـن أدمغتنـا وأجسـادنا. حيـث ألـف العديـد مـن الكتـب أشـهرها :الفلسـفة في الجسـد والنظرية المعاصرة للاستعارة.

شاييم بيرلمان:

أكـاديمي بلجيكـي (1912-1984)، أسـتاذ بجامعـة بروكسـل، مؤسـس مـا يعـرف بـ البلاغـة الجديدة، من مؤلفاته: "البلاغة والفلسفة"(1952)، و"حقل الحجاج" (1969)، و"الإمبراطورية البلاغية" (من مؤلفاته :الإمبراطورية الخطابية صناعة الخطابة والحجاج وكتب نظرية الحجاج).

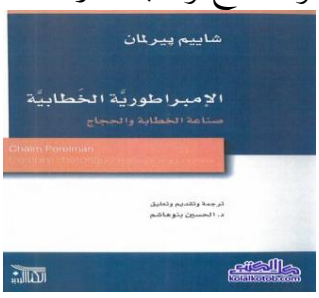

إيكو أمبرتو: فيلسوف إيطالي، وروائي وباحث في القرون الوسطى (5 يناير 1932 – 19 فبراير 2016). يُعرف إيكو بروايته الشهيرة "اسم الوردة"، ومقالاته العديدة. وهو أحد أهم النقاد الدلاليين في العالم.

وُلد إيكو في مدينة ألساندريا بإقليم بييمونتي، وكان أبوه جوليو مُحاسباً قبل أن تستدعيه الحكومة للخدمة في ثلاث حروب. خلال الحرب العالمية الثانية، انتقلت أم أومبرتو، جيوفانا، مع ابنها إلى قرية صغيرة في حيد بييمونتي الجبلي.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل: الأسلوب والأسلوبية	
مفهوم الأسلوب	11
محددات الأسلوب	12
مفهوم الأسلوبية	14
الفصل الأول: مفهوم الانزياح ومستوياته	
تمهيد	18
مفهوم الانزياح	18
الانزياح عند الغرب	19
الانزياح عند العرب	22
الانزياح ومسمياته	24
العدول	25
الانحراف	28
مستويات الانزياح	29
الانزياح الاستبدالي (الدلالي)	30
الاستعارة	30
الاستعارة وأقسامها عند البلاغيين العرب	32
الاستعارة عند الغرب القدامى	33
التشبيه	34
الانزياح التركيبي	37
التقديم والتأخير	37
الحذف	38
أنواع الحذف	39

التكرار	40
أنواع التكرار	41
الفصل الثاني: المظهر السياقي للانزياح	
تمهيد	43
ماهية الإقناع	44
الوظيفة الإقناعية في البلاغة العربية :(الإستعارة).	45
الوظيفة الاقناعية في البلاغة العربية للانزياح الاستبدالي (الاستعارة)	49
الإقناع في بيان الجاحظ	49
مفهوم الحجاج	50
حجاجية الانزياح الاستدلالي للاستعارة و وظيفتها	53
الاستعارة لدى لايكوف جورج وجونسون مارك	58
الصورة الاستعارية والنقد الجمالي	61
وظيفة الصورة الاستعارية	61
نماذج تطبيقية لتمثلات الانزياح من المعيارية إلى السياقية	66
القيمة التداولية للانزياح	69
مفهوم التداولية	69
مقصدية الاستعارة	70
مقبولية الاستعارة	71
خاتمة	74
قائمة المصادر والمراجع	77
الملاحق	86
فهرس المحتويات	89
الملخص	

ملخص:

تناولت دراسة موضوعنا الانزياح بين المعيارية والسياقية إذ يعد الانزياح ظاهرة أسلوبية حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين ،إذ أن الاستعارة مثلت عماد الانزياح الاستبدالي وأهم مظاهره لما لها من تحقيق الشعرية في النصوص وقد قسمنا موضوع مذكرتنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة قد احتوى المدخل على مفاهيم أولية حول الأسلوب ومحددات الأسلوب الاختيار ،التركيب ،الانزياح والأسلوبية عند العرب والغرب ، وفي الفصل الأول عرضنا الانزياح في اللسانيات والأسلوبية، أما فصل الثاني فعرجنا على المظهر السياقي للانزياح.

وقد حوت المقدمة وصفا لمجمل القضايا التي تم التطرق إليها في البحث.

أما الخاتمة فركزنا فيها على أهم النتائج المتحصل عليها.

الكلمات المفتاحية :الانزياح ،المعيارية ،السياقية ،الانزياح الاستبدالي

Abstract

Notre étude porte sur le phénoméne du déplacement entre lanormativité et la contextualisation ,un sujet qui a suscité un vif inrérêt auprés des charcheurs et des spécialistes le déplacement est envisagé ici comme un phénoméne stylstique majeur ,la métaphoreen constituant lélément central du déplacement substitutionnel, en raison de son rôle essentiel dans la réalisation de la poéticité au sein des textes littéraires.

Notre mémoire sárticule autour dúne introduction ,dun préambule ,et de deux chapitres et dune conclusion. Le préambule expose un ensemble de notions fondamentales liées au style auxdéterminants stylistique,á la sélection ,à la structuratiion ,à lécart ainsi qu à la staylistique ,aussi bien dans la tradition arabe que dans la pensée occidentale.

Le premier chapitre est consacré à létude de lécart dans les sciences linguistique et stylistique ,tandis que le second sìntérresse à làpproche contextuelle de ce phénomène .